

Distr.: General
25 July 2023
Arabic
Original: English



الدورة الثامنة والسبعون

البند 73 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي بحقوق
الإنسان والحريات الأساسية

حقوق الإنسان لكبار السن

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقرير الخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهلر، المقدم وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 4/51.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/78/150

290823 240823 23-14521 (A)



تقرير مقدم من الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهلر

موجز

تبحث الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهلر، في التقرير الحالي حقوق كبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، وكيفية المضي قدماً للبناء بقدر أكبر من الإنصاف في المستقبل. وتقدم الخبرة المستقلة أيضاً توصيات إلى الدول وأصحاب المصلحة الآخرين لدعم حقوق كبار السن في التأهب للكوارث الناجمة عن تغير المناخ والاستجابة لها والتعافي منها.

المحتويات

الصفحة

4	أولا - مقدمة
5	ثانيا - آثار الكوارث الناجمة عن تغير المناخ على كبار السن
7	ثالثا - الأطر الدولية القانونية والمتعلقة بالسياسات
9	رابعا - تقاطع قضايا كبار السن
13	خامسا - حماية حقوق كبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ
13	ألف - قبل الكوارث: حقوق كبار السن في التأهب للكوارث والوقاية منها
19	باء - أثناء الكوارث: حقوق كبار السن في إدارة الكوارث والاستجابة لها
23	جيم - بعد الكوارث: حقوق كبار السن في التعافي من الكوارث
26	سادسا - الاستنتاجات والتوصيات
27	ألف - توصيات مقدمة إلى الدول
30	باء - توصيات مقدمة إلى وكالات الأمم المتحدة
30	جيم - توصيات مقدمة إلى المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية

أولا - مقدمة

1 - تقدم الخبرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهلر، التقرير الحالي إلى الجمعية العامة. وهو يتضمن لمحة عامة موجزة عن الأنشطة التي اضطلعت بها المكلفة بالولاية خلال الفترة المشمولة بالتقرير وتحليلا مواضيعيا لآثار الكوارث الناجمة عن تغير المناخ على حقوق الإنسان لكبار السن. ويعتمد التحليل على أعمال سابقة وبحوث مكتوبة مكثفة وعلى 32 من التقارير الخطية التي وردت إليها من الدول والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والأكاديميين وأصحاب المصلحة الآخرين، استجابة لدعوة لتقديم مساهمات وجهتها إليهم في آذار/مارس 2023⁽¹⁾. وإلى جانب ذلك، نظمت الخبرة المستقلة خمسة اجتماعات إقليمية للخبراء بالشراكة مع ثلاث من اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة⁽²⁾ من أجل جمع مدخلات وممارسات فضلى من جميع مناطق العالم. وتعرب الخبرة المستقلة عن شكرها لكل من أسهم في إعداد تقريرها المواضيعي.

2 - وتمشيا مع ولاية الخبرة المستقلة، شاركت في الدورة الثالثة عشرة للفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالشيخوخة، حيث أسهمت في مناقشات متعلقة بالمدخلات المعيارية وبتعزيز حقوق الإنسان لكبار السن وحمايتهم. وشاركت أيضا في سلسلة من الفعاليات بما في ذلك فعالية حول قدرة المسنات على المجابهة والمساهمة التي يقدمها، عُقدت على هامش الاحتفال باليوم الدولي لكبار السن لعام 2022، وفعالية حول حوار الأجيال والمشاركة نظمها البعثة الدائمة للبرتغال لدى الأمم المتحدة وعُقدت على هامش الدورة الحادية والستين للجنة التنمية الاجتماعية، وفعالية حول العنف الجنساني في سن الشيخوخة عُقدت على هامش الاحتفال بمناسبة اليوم العالمي للتوعية بإساءة معاملة كبار السن لعام 2023. ويمكن الاطلاع على لمحة عامة عن الأنشطة التي اضطلعت بها الخبرة المستقلة على مدى العام الماضي في التقرير المرتقب الذي ستقدمه إلى مجلس حقوق الإنسان وتركز فيه على العنف وإساءة معاملة كبار السن وإهمالهم⁽³⁾.

3 - وفي كلمة أدلى بها مؤخرا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، أكد أن الأزمة الثلاثية التي يواجهها الكوكب - المتمثلة في تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي والتلوث - هي أزمة لحقوق إنسان، ونوّه إلى أن الأشخاص الأكثر تضررا هم الأشخاص المحصورون بالفعل في أوضاع هشّة⁽⁴⁾. ويتسبب تغير المناخ في وقوع ظواهر مناخية قصوى وكوارث أكثر تواترا وحدة تؤثر بشكل غير متناسب على أشد الناس والأنظمة ضعفا⁽⁵⁾. وفي عام 2019، تأثر 97,6 مليون شخص بكوارث مرتبطة بالمناخ والطقس، مع تفاقم الضعف أمام تغير المناخ واستفحاله بسبب عوامل مثل العُمُر والجنس والعرق والطبقة والأصل الإثني والتوجه الجنسي وهوية الشعوب الأصلية والإعاقة والدخل والموقع والوضع من حيث الهجرة⁽⁶⁾.

(1) جميع التقارير متاحة في الرابط <https://www.ohchr.org/en/special-procedures/ic-older-persons>

(2) تعرب الخبرة المستقلة عن امتنانها للدعم الذي تلقتته من اللجنة الاقتصادية لأوروبا واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

(3) A/HRC/54/26 (مرتقب الصدور).

(4) انظر الرابط www.ohchr.org/en/statements-and-speeches/2023/06/climate-protection-human-right

(5) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، تقرير التقييم السادس، ملخص لواضعي السياسات (2022)، الفقرة B.1، متاح في الرابط www.ipcc.ch/report/ar6/wg2/chapter/summary-for-policymakers/

(6) A/77/226، الفقرة 29.

4 - والمرجح أن يموت كبار السن بسبب الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، مثل موجات الحر والأعاصير المدارية والعواصف والفيضانات⁽⁷⁾. وهم يواجهون آثارا سلبية غير متناسبة على صحتهم وسكنهم وسبل معاشهم ورفاههم وإمكانية حصولهم على الغذاء وانتفاعهم بالأرض والمياه والصرف الصحي. ويمكن أن يتفاقم هذا الوضع جراء عوامل مادية وسياسية واقتصادية واجتماعية بما فيها الفقر والموقع ونقص وسائل النقل وارتباك خدمات الرعاية والدعم، فضلا عن التمييز ضد المسنين والتمييز على أساس السن⁽⁸⁾.

5 - ويكون كبار السن أميل إلى معاناة الاستبعاد والعزلة والتخلف عن الركب عندما تضربهم الكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ التي تصاحبها. ويعيش ثلثا كبار السن في أنحاء الكوكب في بلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل، وهي بلدان تواجه بدرجة أشد مخاطر الكوارث المرتبطة بتغير المناخ⁽⁹⁾. وبحلول عام 2050، سيمثل كبار السن الذين يعيشون في هذه البلدان 80 في المائة من مجموع كبار السن في العالم، وسيكون أكثر من 20 في المائة من سكان العالم في سن 60 عاما أو فوقها⁽¹⁰⁾. ونتيجة لتسارع شيخوخة السكان واقتربها بآثار تغير المناخ، ستكون حقوق الإنسان لكبار السن عرضة لتهديد متزايد بسبب الكوارث المتصلة بتغير المناخ.

6 - وفي عام 2019، تناول الخبير المستقل السابق مسألة حقوق الإنسان لكبار السن في حالات الطوارئ⁽¹¹⁾. وفي إثر حلقة نقاش عُقدت في عام 2020 في مجلس حقوق الإنسان بشأن تغير المناخ وحقوق الإنسان لكبار السن عملا بقرار مجلس حقوق الإنسان 7/44، أجرت المفوضية السامية لحقوق الإنسان دراسة تحليلية بشأن تعزيز وحماية حقوق كبار السن في سياق تغير المناخ⁽¹²⁾. وشجع القرار أيضا المكلفين بولايات في إطار الإجراءات الخاصة على النظر في مسألة تغير المناخ وحقوق الإنسان، وعلى الأخص الأثر السلبي لتغير المناخ على كبار السن. وتركز الخبرة المستقلة في التقرير الحالي على التحدي المتزايد الذي تمثله الكوارث الناجمة عن تغير المناخ والحاجة إلى كفاءة التأهب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها على النحو المناسب، والتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، على نحو يراعي احتياجات كبار السن وظروفهم المحددة.

ثانيا - آثار الكوارث الناجمة عن تغير المناخ على كبار السن

7 - بالرغم من أن الكوارث المتصلة بتغير المناخ تتسبب كلها في تأثير غير متناسب على كبار السن، فإن طبيعة المخاطر التي تصاحبها ومداهما تختلف باختلاف نوع الكارثة وتختلف أيضا باختلاف صيرورة وقوع هذه الأحداث وتكراريتها في المنطقة التي يعيشون فيها.

(7) A/HRC/49/61، الفقرة 23؛ و A/HRC/47/46، الفقرة 9.

(8) A/HRC/49/61، الفقرتان 6 و 7؛ و A/HRC/45/14/Add.2، الفقرة 53؛ و A/HRC/39/50/Add.1، الفقرة 51؛ و A/HRC/30/43/Add.3، الفقرة 55.

(9) HelpAge International, "A rising force for change: older people and climate action", HelpAge briefing, October 2021، ص 2.

(10) Amnesty International, *Stop Burning Our Rights* (London, 2021) ص 54.

(11) A/HRC/42/43.

(12) A/HRC/47/46.

العواصف والأعاصير المدارية والفيضانات والظواهر الجوية القصوى الأخرى

8 - يتسبب تغير المناخ في حدوث ظواهر مناخية قصوى، بما في ذلك الزوابع الشديدة والفيضانات والأعاصير والعواصف الاستوائية. وتجلب الفيضانات مخاطر عديدة منها التعرض المباشر للإصابة أو الموت من جراء مياه الفيضانات وانتشار الأمراض المعدية على المدى الطويل. وتستقل هذه المخاطر مع فقدان البنية التحتية والمنازل وسبل العيش⁽¹³⁾. ويتزايد تواتر الأعاصير والعواصف المدارية وتتضاعف حدتها وتأتي بعواقب وخيمة على كبار السن الذين يرجح أن يلقوا حتفهم جراء هذه الأحداث لأسباب منها مثلاً، صعوبة الحركة وتعطل سبل الحصول على الرعاية الطبية وعدم ملاءمة مرافق الإيواء وعدم كفاية مساعدة الإخلاء⁽¹⁴⁾.

موجات الحر وحرائق الغابات

9 - ترتبط الموجات الحارة ارتباطاً وثيقاً بحدوث آثار وبيلة على حقوق الإنسان لكبار السن، ولا سيما فيما يتعلق بحقهم في الصحة. فالتعرض لدرجات الحرارة القصوى وضعف تحمل قسوتها يتزايد في جميع أنحاء العالم⁽¹⁵⁾. وعلى مدى السنوات العشرين الماضية زاد معدل الوفيات المرتبطة بشدة الحرارة بين الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً بنسبة 53,7 في المائة⁽¹⁶⁾ وتساهم الموجات الحارة أيضاً في انتشار حرائق الغابات وتزيد من أوارها. وتشكل هذه التحديات تهديدات كبيرة لرفاه كبار السن وتشمل تحديات تتعلق بالحركة والإخلاء، وتزيد أيضاً من مخاطر حدوث مضاعفات صحية جراء التعرض لدخان حرائق الغابات⁽¹⁷⁾.

الكوارث البيئية الحدوث

10 - يتسبب تغير المناخ أيضاً في كوارث بيئية الحدوث مثل الجفاف وتآكل السواحل وارتفاع مستوى سطح البحر. ويؤدي الجفاف إلى مضاعفة نقص المياه والأغذية، ويسهم من ثم في النزوح والهجرة، الأمر الذي يضع كبار السن في أوضاع هشة⁽¹⁸⁾. ويمكن أن يتسبب تغير المناخ أيضاً في إثارة العواصف الرملية والترابية وزيادة تفاقمها في المناطق القاحلة والمعرضة للجفاف مما ينجم عنه رداءة نوعية الهواء والإصابة

(13) A/HRC/49/61، الفقرتان 7 و 22، و A/HRC/47/46، الفقرة 9، و A/77/226، الفقرة 32.

(14) Gary Haq, "The forgotten generation: older people and climate change", in *Diversity and Inclusion in Environmentalism*, Karen Bell, ed. (Abingdon and New York, Routledge, 2021); A/HRC/47/46, para. 9; A/HRC/49/61, para. 15; and Simon Athawes, "Five years on: how Haiyan shocked the world," PreventionWeb, 8 November 2018 (متاح في الرابط www.preventionweb.net/news/five-years-how-haiyan-shocked-world).

(15) A/HRC/47/46، الفقرتان 9 و 10، و A/HRC/52/28، الفقرة 14.

(16) Nick Watts and others, "The 2020 report of The Lancet Countdown on health and climate change: responding to converging crises", *The Lancet*, vol. 397, No. 10269 (January 2021).

(17) A/HRC/52/28، الفقرة 15؛ و Haq, "The forgotten generation"، ص 122.

(18) A/HRC/49/61، الفقرة 36؛ ومكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، *Regional Assessment Report on Disaster Risk Reduction in the Arab Region, 2021*، ص 94.

بالأمراض الناجمة عن ذلك⁽¹⁹⁾. ويشكل ارتفاع مستوى سطح البحر تحدياً خاصاً للدول الجزرية الصغيرة النامية، ويفضي إلى الهجرة وإعادة التوطين مما يخلق المصاعب والمخاطر لكبار السن⁽²⁰⁾.

تعدد المخاطر

11 - قد تواجه المناطق الأشد تضرراً من تغير المناخ كوارث عديدة متعاقبة أو متزامنة تتسبب في زيادة هائلة فيما تجلبه من آثار على حقوق الإنسان⁽²¹⁾. ويتسبب تغير المناخ في زيادة التقلبات المناخية سوءاً وفي قوع كوارث أكثر حدة وصعوبة على التنبؤ. ويفضي تعدد أشكال الكوارث ووقوع الكوارث المتعاقبة إلى عواقب وخيمة على قدرة الدول على الاستجابة لهذه الأحداث⁽²²⁾.

ثالثاً - الأطر الدولية القانونية والمتعلقة بالسياسات

12 - يعترف القانون الدولي بشكل محدود بأثر تغير المناخ على حقوق الإنسان. فاتفاق باريس بشأن تغير المناخ يشير في ديباجته إلى حقوق الإنسان وينص على أنه ينبغي للأطراف في الاتفاقية أن تحترم وتعزز وتراعي ما يقع على كل منها من التزامات متعلقة بحقوق الإنسان عند اتخاذ الإجراءات للتصدي لتغير المناخ. وتظهر الصلة بين تغير المناخ وحقوق الإنسان واضحة أيضاً في الحق في التمتع ببيئة نظيفة وصحية ومستدامة، باعتبار أن المناخ "الآمن" عنصر جوهري في هذا الحق⁽²³⁾.

13 - وتهدف مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بكبار السن، وهي مبادئ الاستقلالية والمشاركة والرعاية وتحقيق الذات والكرامة، إلى ضمان إيلاء الاهتمام لكبار السن على سبيل الأولوية⁽²⁴⁾. وينبغي تطبيق هذه المبادئ على السياسات والممارسات المتعلقة بالتأهب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها. وجدير بالملاحظة في هذا المقام قرار مجلس حقوق الإنسان 14/48، الذي أنشأ ولاية المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق تغير المناخ، وقرار مجلس حقوق الإنسان 7/46، الذي تضمن أحدث تجديد لولاية المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة، حيث أشار كلاهما إلى كبار السن.

14 - وفي غياب وجود معاهدة دولية شاملة مكرسة لحقوق الإنسان بشأن كبار السن، يمكن تطبيق أحكام معاهدات حقوق الإنسان الأخرى. وتعالج اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الواقع حالات الخطر وحالات الطوارئ الإنسانية (المادة 11)، وتتصل الفقرة 35 من التوصية العامة 27 (2010) للجنة

(19) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "Sand and dust storms" (متاح في الرابط www.unep.org/resources/factsheet/sand-and-dust-storms)؛ المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، "Sand and dust storms" (متاح في الرابط <https://public.wmo.int/en/our-mandate/focus-areas/environment/sand-and-dust-storms>)؛ خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام 2002، الفقرة 65؛ A/HRC/47/46، الفقرة 10؛ وتقرير مقدم من منظمة الدفاع عن ضحايا العنف.

(20) A/HRC/30/43/Add.3، الفقرة 54.

(21) A/HRC/42/43/Add.2، الفقرة 34.

(22) HelpAge International، "‘Things have just gotten worse’: the impact of the global food, fuel and finance crisis on older people"، ص 27، 2023.

(23) انظر قرار الجمعية العامة 300/76؛ وانظر A/74/161.

(24) قرار الجمعية العامة 91/46، المرفق.

المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة بمسائل تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث والمسئوليات؛ بينما تحلل التوصية العامة 37 (2018) للجنة نفسها الأبعاد الجنسانية للحد من مخاطر الكوارث في سياق تغير المناخ، بما في ذلك أهمية إعطاء الأولوية للمسئوليات كمجموعة مهمشة (الفقرة 26)، فضلاً عن تعزيز وحماية حقوق المسنات في الرعاية الصحية المرتبطة بحالات الكوارث (الفقرة 68 (و)). ويؤكد التعليق العام رقم 6 (1995) للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أن لكبار السن الحق في التمتع بالظروف الكاملة للحقوق المعترف بها في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وينص على أنه ينبغي للدول أن تتخذ تدابير خاصة لاحترام حقوق كبار السن باعتبار ذلك أمراً ضرورياً وبأقصى ما تسمح به مواردها المتاحة (الفقرة 10). وأوضحته اللجنة في رأيها أنه ينبغي للدول الأطراف في العهد أن تولي أيضاً اهتماماً خاصاً لتعزيز وحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكبار السن (الفقرة 13). وتشمل الحقوق ذات الصلة في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، الحق في المساواة والضمآن الاجتماعي وحماية الأسرة والتمتع بالمستوى المعيشي اللائق والصحة البدنية والعقلية.

15 - ورغم ما ينذر به تغير المناخ والكوارث المصاحبة له من تهديدات محدقة بحقوق الإنسان لكبار السن، تقصر التغطية المجزأة وغير المتسقة لحقوق كبار السن في الإطار الدولي المعني بحقوق الإنسان عن توفير حماية شاملة من المخاطر المتعددة التي يتعرض لها كبار السن في مواجهة تغير المناخ.

16 - وخلافاً للاختفاء النسبي لمسألة كبار السن في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، حظيت العلاقة بين تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث وحقوق الإنسان لكبار السن ببعض الاعتراف في وثائق غير ملزمة للسياسات. ففي القرار 7/44 لمجلس حقوق الإنسان، يدعو المجلس الدول إلى اعتماد نهج شامل ومتكامل ومرع للمنظور الجنساني وشامل لكافة الفئات العمرية وحالات الإعاقة وإزاء سياسات التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه (الفقرة 4). وتتناول خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة بشكل مباشر مسألة كبار السن في حالات الطوارئ وتعالج الحاجة إلى كفالة المساواة في الانتفاع بالغذاء والمأوى والرعاية الطبية، وتترقب الخطة بالمساهمات المعززة لكبار السن في إنعاش المجتمعات المحلية وإعمارها وإعادة التلاحم إلى النسيج الاجتماعي في أعقاب حالات الطوارئ (الفقرتان 55 و 56). ويتناول الميثاق الرابع عشر لمكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث المتعلق بكبار السن في مجال الحد من مخاطر الكوارث الموضوع ويورد معايير دنيا بشأن كبار السن ينبغي للبلدان أن تأخذها بعين الاعتبار عند وضع قوانينها وسياساتها في مجال الحد من مخاطر الكوارث.

17 - ويتضمن إطار سندي للحد من مخاطر الكوارث (2015-2030) إجراءات ملموسة لحماية مكاسب التنمية من مخاطر الكوارث. وتقر المبادئ التوجيهية للإطار بأن السياسات والممارسات الرامية إلى الحد من مخاطر الكوارث ينبغي أن تشمل المنظور الجنساني والعمر والإعاقة والمنظور الثقافي (الفقرة 9 (د)). ويتضمن الإطار أحكاماً بشأن البيانات المصنفة، وإقراراً بالدور الذي تؤديه معارف كبار السن ومهاراتهم وحكمتهم في تصميم سياسات الحد من مخاطر الكوارث وخططها وآلياتها.

18 - وتهدف المبادئ التوجيهية التشغيلية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن حماية الأشخاص في حالات الكوارث الطبيعية إلى ضمان دمج مبادئ حقوق الإنسان في جميع جهود الاستجابة للكوارث والتعافي منها. وتشمل الأحكام التي تشير إلى كبار السن في هذه المبادئ أحكاماً تتعلق بعدم التمييز، وتدابير محددة الأهداف متعلقة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في عمليات الإخلاء، وكفالة الحماية من العنف، والمساواة في الحصول على الغذاء والماء والخدمات الصحية الملائمة، والانتفاع بمرافق المياه

والصرف الصحي في مواقع إعادة التوطين المؤقتة والدائمة، وتوفير المأوى الآمن والملئ والميسور والمستوفي لاحتياجات كبار السن.

19 - وتتسبب الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في ارتفاع أعداد المهاجرين واللاجئين بمن فيهم كبار السن. ولذلك، تُعتبر ذات صلة بالموضوع السياسات المتعلقة بالمهاجرين واللاجئين، مثل الميثاق العالمي بشأن اللاجئين، والميثاق العالمي للهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، والمبادئ التوجيهية بشأن النزوح الداخلي، ومبادئ شبه الجزيرة بشأن النزوح بسبب المناخ في داخل الدول، والسياسة العامة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشأن اللاجئين المسنين.

20 - ورغم أن وثيقة "خطتنا المشتركة"، التي تهدف إلى التعجيل بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة واتفاقيات قائمة أخرى، لا تعالج على نحو شامل احتياجات كبار السن وحقوقهم فإنها تمثل في ذاتها خطة عمل رئيسية ينبغي أن يطبَّق فيها نهج مدى الحياة إزاء التصدي لأزمة المناخ.

21 - وعلى الصعيد الإقليمي، ينص البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق كبار السن في أفريقيا على الحقوق الواجبة لكبار السن في حالات الصراع والكوارث (المادة 14). وتشير اتفاقية الاتحاد الأفريقي لحماية ومساعدة النازحين داخليا في أفريقيا إلى وجوب إحاطة "كبار السن" بحماية ومساعدة خاصة (المادة التاسعة). أما اتفاقية البلدان الأمريكية لحماية حقوق الإنسان لكبار السن فتتناول حقوق كبار السن في حالات الخطر والطوارئ الإنسانية، وتطلب إلى الدول اتخاذ تدابير محددة لضمان سلامتهم وزيادة مشاركتهم (المادة 29).

رابعا - تقاطع قضايا كبار السن

22 - يشعر كبار السن الذين يعانون أشكالاً متعددة ومتداخلة من التمييز بأثار غير متناسبة للكوارث الناجمة عن تغير المناخ، بمن فيهم المسنّنات وكبار السن من الشعوب الأصلية، وكبار السن ذوو الإعاقة وكبار السن المنتمون إلى أقليات عرقية أو إثنية وكبار السن الذين يعيشون في الفقر⁽²⁵⁾.

نوع الجنس

23 - يؤدي التمييز والوصم الاجتماعي إلى زيادة خطر العنف الجنساني أثناء وقوع الكوارث ويمكن أن يحد من الانتفاع بالسلع والخدمات الأساسية بما فيها الغذاء والمياه والصرف الصحي والإسكان والإمدادات الطبية والرعاية الصحية⁽²⁶⁾. وتواجه النساء مخاطر صحية غير متناسبة، بما في ذلك أثناء موجات الحر الشديدة⁽²⁷⁾ وتعانين من معدلات أعلى للفقر بسبب أوجه عدم المساواة الاقتصادية القائمة على أساس الجنس، لا سيما عندما تكن أرامل وترعين أطفالاً أو تمثلن جزءاً من القطاع الاقتصادي غير الرسمي، مما يتركهن بمرور محدود في حالات الكوارث⁽²⁸⁾. ومن المرجح أن تعيش هؤلاء النسوة في مساكن حضرية

(25) A/HRC/47/46، الفقرات 34-40؛ و A/HRC/49/61، الفقرتان 21 و 43.

(26) A/HRC/52/33، الفقرة 35.

(27) المرجع نفسه، الفقرة 36.

(28) HelpAge International، "Older people in disasters and humanitarian crises: guidelines for best practice"

ص 12.

أو ريفية غير لائقة تقع في مناطق كثيرة التعرّض لكوارث المناخ⁽²⁹⁾. وعلاوة على ذلك، قد تستبعد قواعد دينية انتقاع المسنات بالملاجئ المجتمعية التي لا تتصل بين الجنسين⁽³⁰⁾. وقد يُنظر أيضا إلى المسنات بوصفهن عبئا في حالات الكوارث بما يعرضهن لسوء المعاملة والإهمال. وهناك أيضا حالات كثيرة تبقى فيها الآثار والمخاطر المحددة التي تتعرض لها المسنات مخفية عن الأنظار بسبب نقص البيانات المصنفة حسب الجنس والعمر⁽³¹⁾.

24 - ويلاحظ المقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة أن الفشل في وضع وتنفيذ خطط تحويلية متجاوبة مع المنظور الجنساني من أجل الحد من مخاطر الكوارث والاستجابة لها، أسفر عن نشوء نظم للإنذار المبكر وإقامة ملاجئ وبرامج للإغاثة تهمل الاحتياجات الخاصة لفئات متنوعة من النساء، بمن في ذلك المسنات⁽³²⁾. وتشير اللجنة المعنية بمكافحة التمييز ضد المرأة في الفقرة 26 من توصيتها العامة رقم 37 (2018) إلى أنه ينبغي للدول الأطراف أن تكفل مراعاة جميع السياسات والتشريعات والخطط والبرامج والميزانيات والأنشطة المتعلقة بتغيير المناخ والحد من مخاطر الكوارث للاعتبارات الجنسانية وارتكازها على مبادئ حقوق الإنسان، بما في ذلك مبدأ المساواة وعدم التمييز، مع إيلاء أولوية خاصة للفئات المهمشة بمن في ذلك المسنات.

25 - ويمكن أن تكون المسنات أيضا فاعلات ومدافعات ذوات شأن في سياسات تغيير المناخ. فعلى سبيل المثال، رفعت إحدى روابط المسنات مؤخرا دعوى قضائية ضد سويسرا أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تجاج فيها بأن موجات الحر الشديدة الناجمة عن تغيير المناخ تشكل تهديدا لصحة المسنات، وأن سياسات الحكومة السويسرية للتخفيف من آثار تغيير المناخ لا تكفي لحمايتهن من هذا التهديد⁽³³⁾.

الإعاقة

26 - يمكن للتحيز والتمييز القائمين على أساس السن والإعاقة أن يتسببا في آثار مضاعفة ويؤديان إلى استبعاد كبار السن ذوي الإعاقة واختفائهم عن الأنظار، وهم الذين يرجح أن يكونوا عاثشين في ظروف سكنية سيئة تزيد من تعرّضهم لدرجات الحرارة والظواهر الجوية القسوى⁽³⁴⁾. وفي أثناء فترات الكوارث، قد يكون كبار السن ذوو الإعاقة ممن يعتمدون على الأجهزة المساعدة وتلقي الدعم من الآخرين محلاً لخطر أكبر. ويحتاج كبار السن ذوو الإعاقات الإدراكية إلى رعاية ودعم خاصين. وعلى سبيل المثال، قد لا يتمكن

(29) اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 37 (2018)، الفقرة 4.

(30) HelpAge International، "Older people in disasters"، ص 12.

(31) A/76/157، الفقرة 61.

(32) A/HRC/52/33، الفقرة 35.

(33) European Court of Human Rights، *Verein KlimaSeniorinnen Schweiz and others v. Switzerland*، (33) Application No. 53600/20؛ وانظر أيضا مذكرات أصدقاء المحكمة المقدمة من كل من المقرر الخاص المعني بالآثار المترتبة في مجال حقوق الإنسان على إدارة الموارد والنفائات الخطرة والتخلص منها، ماركوس أوريلانا؛ والمقرر الخاص المعني بمسألة التزامات حقوق الإنسان المتعلقة بالتمتع ببيئة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة، ديفيد ر. بويد؛ والخبيرة المستقلة المعنية بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان، كلوديا ماهر. انظر أيضا Cordelia Christiane Bähr and others، "KlimaSeniorinnen: lessons from the Swiss senior women's case for future climate litigation"، *Journal of Human Rights and the Environment*، vol. 9, No. 2 (September 2018).

(34) A/HRC/47/46، الفقرة 38.

كبار السن المصابون بالخرف من اتخاذ قرارات حول التكيف مع قسوة الطقس أو تجنب المواقف الخطرة أو تناول الأدوية الضرورية إذا لم يتلقوا الدعم من الآخرين⁽³⁵⁾.

الجماعات العرقية والإثنية

27 - ثمة حالات كثيرة تعاني فيها الجماعات العرقية أو الإثنية بالفعل من معدلات غير متناسبة للفقر والتمييز وقلة فرص التمتع بحقوق الإنسان⁽³⁶⁾. ويحد هذا الوضع من قدرتها على التكيف مع تغير المناخ ويزيد من تعرضها لأضرار الكوارث الناجمة عنه. وكثيرا ما يكون كبار السن من الجماعات العرقية والإثنية عاثرين على الأرجح في أحياء سكنية شديدة التعرض لدرجات الحرارة والفيضانات وغيرها من الكوارث القسوى المتصلة بالمناخ⁽³⁷⁾. ويمثل التمييز العنصري وكرهية الأجانب أيضا محددًا لمن يمكنه التنقل داخل الحدود وعبرها ويقيّد القدرة على الفرار من النقاط الساخنة المهددة بالتلوث أو المناطق الأكثر عرضة للكوارث⁽³⁸⁾. وفي مرحلة ما بعد وقوع الكارثة، قد توجه الموارد المالية والدعم لأغراض إعادة البناء والإنعاش على نحو يفضّل أحياء ومجتمعات معينة على أحياء ومجتمعات تتألف في معظمها من جماعات عرقية أو جماعات الأقليات.

الشعوب الأصلية

28 - الراجح أن تكون لكبار السن في مجتمعات الشعوب الأصلية روابط وثيقة بالبيئة، بما في ذلك روابط مستمدة من الممارسات وسبل كسب العيش التقليدية. ولهذا السبب، قد ترتبط آثار تغير المناخ لديهم بشعور فريد بالخسران مع اختفاء الممارسات الثقافية وأساليب الحياة التقليدية⁽³⁹⁾. والشعوب الأصلية هي أيضا من أهم حاملي المعارف والمهارات اللازمة للتكيف مع المناخ⁽⁴⁰⁾. وترى المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية مثلا، أن نساء الشعوب الأصلية تُعتبرن وصيات على التراكم الجماعي للمعارف العلمية والمهارات التقنية المتصلة بجملة أمور، منها إدارة الموارد الطبيعية والتنبيؤ بأنماط الطقس⁽⁴¹⁾. وهذه المعرفة ضرورية في إدارة مخاطر تغير المناخ والآثار المصاحبة له وبناء القدرة على الصمود في مواجهة الأحداث القسوى⁽⁴²⁾. وغالبا ما يكون كبار السن من الشعوب الأصلية قادة مجتمعيين حافظين لهذه

(35) Kevin McCracken and David R. Phillips, "Climate change and the health of older people in Southeast Asia", in *Climate Change and Human Health Scenario in South and Southeast Asia*, Rais Akhtar, ed. (Switzerland, Springer International Publishing, 2016)، الصفحتان 47 و 48.

(36) Alana Hansen and others, "Vulnerability to extreme heat and climate change: is ethnicity a factor?", *Global Health Action*, vol. 6, No. 1 (July 2013)، الصفحتان 44 و 45.

(37) Hansen and others, "Vulnerability to extreme heat and climate change"، الفقرات 26-29؛ و A/77/549، الفقرة 19؛ و A/HRC/49/53، الفقرات 26-29؛ و A/HRC/47/46، الفقرة 39. وانظر أيضا

(38) A/77/549، الفقرة 34.

(39) A/HRC/47/46، الفقرة 40.

(40) A/HRC/36/46، الفقرة 22.

(41) A/HRC/51/28، الفقرة 28.

(42) المرجع نفسه.

المعارف الأصلية الثمينة. وينبغي تيسير وزيادة مشاركتهم في عمليات صنع قرارات التكيف مع المناخ والحد من مخاطر الكوارث.

النزوح القسري والهجرة

29 - يرتبط النزوح والهجرة بمخاطر كبيرة تتهدد حقوق الإنسان لكبار السن. فقد يفقد المهاجرون من كبار السن على سبيل المثال، إمكانية الانتفاع باستحقاقات الضمان الاجتماعي أو المعاشات التقاعدية. وربما كان بعض المهاجرين من المسنين عديمي الجنسية أيضاً (أو قد يصبحون عديمي الجنسية) ويواجهون عراقيل في الحصول على الجنسية⁽⁴³⁾. ويتناول المقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق تغير المناخ مسألة توفير الخيارات القانونية اللازمة لحماية حقوق الإنسان النازحين عبر الحدود الدولية بسبب تغير المناخ. ويدرك المقرر الخاص أن العمر يمثل خصيصة يمكن أن تساهم في نشوء مخاطر إضافية عند عبور الحدود الدولية نتيجة النزوح الناجم عن تغير المناخ⁽⁴⁴⁾. ويواجه النازحون من كبار السن مخاطر التعرض للعنف والاستغلال وسوء المعاملة بشكل متزايد، وهي مخاطر يمكن أن يفاقمها وجود حواجز تعترض سبيلهم في الحصول على المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية. غير أنه بوسع كبار السن مع ذلك لعب دور حيوي في مجتمعات النازحين بالحفاظ على التراث الثقافي وصون التماسك الاجتماعي وإبقاء الارتباط ببلدان أو مناطق المنشأ⁽⁴⁵⁾. وعندما يُحترم حق كبار السن في المشاركة، يكون بوسع النازحين واللاجئين منهم المساهمة بقدرة كبيرة في طرح الاستجابات ومسارات الحل⁽⁴⁶⁾.

30 - ومن هنا، تتسبب آثار الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في الإضرار بشكل خاص باللاجئين والنازحين داخليا من كبار السن الذين ينتهون عادة إلى العيش في مساكن غير لائقة لا سيما داخل المخيمات أو المستوطنات غير الرسمية ويكافحون عمليا من أجل الانتفاع بالخدمات الأساسية ويعيشون في ظروف يتعرضون فيها للأمراض المحمولة بالنواقل. وعلاوة على ذلك، يؤدي تآكل نُظم الدعم ومصاعب الوصول إلى الاتصالات السلكية واللاسلكية والمعلومات، والتي يكون مرجعها أحيانا إلى حواجز اللغة، إلى نشوء تحديات في سياق الوقاية من الكوارث وإدارتها. وينبغي أن تكون خطط الحد من مخاطر الكوارث والتخفيف من حدتها بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون في حالات النزوح القسري مراعية للسن، لأن كبار السن يُستبعدون أيضا في أغلب الأحيان من البرامج التي تستهدف النازحين داخليا واللاجئين⁽⁴⁷⁾.

المناطق الريفية والحضرية

31 - قد يكون كبار السن في المناطق الريفية عُرضة لمخاطر أكبر بسبب نقص سبل الحصول على الخدمات الأساسية أو الضعف الاجتماعي والاقتصادي أو العزلة. وقد لا تحظى المناطق الريفية أيضاً بالأولوية في الاستجابة للكوارث. ومع ذلك فإن كبار السن في المناطق الحضرية معرّضون هم أيضا لخطر

(43) A/HRC/47/46، الفقرة 17.

(44) المرجع نفسه.

(45) A/HRC/42/43، الفقرة 35.

(46) A/HRC/45/14، الفقرة 5.

(47) HelpAge International, "The neglected generation: the impact of displacement on older people" (الفقرات 20-32؛ و UNHCR, Integration Handbook, section on older refugees.

متزايد تتضاعف حدّته بسوء نوعية المساكن وضعف البنية التحتية وتقديم الخدمات وعدم كفاية التخطيط المكاني للنمو الحضري⁽⁴⁸⁾. وقد يقطن كبار السن الذين يعيشون في مستوطنات غير رسمية في مناطق أكثر انكشافاً أمام الفيضانات المصاحبة للظواهر الجوية القصوى. وتضم المناطق الحضرية أيضاً العديد من كبار السن الذين يعانون التشرّد وهم معرّضون للخطر الشديد عند حدوث الكوارث الناجمة عن المناخ⁽⁴⁹⁾.

الوضع الاجتماعي والاقتصادي

32 - يؤدي الوضع الاجتماعي والاقتصادي لكبار السن دوراً مهماً في تحديد قدرتهم على التكيف عندما يتعلق الأمر بتغير المناخ والكوارث المصاحبة له⁽⁵⁰⁾. وقد لا يستطيع كبار السن من ذوي الدخل المنخفض تحمّل تكلفة العوازل المنزلية أو نظم التدفئة أو التبريد أو تكاليف الطاقة ذات الصلة. ويمثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي أيضاً أحد العوامل الحاسمة في تحديد قدرة كبار السن على التعافي من الكوارث الناجمة عن المناخ، بما في ذلك قدرتهم على إعادة بناء المنازل وتعويض الخسائر المتكبّدة أو إنعاش الأنشطة الاقتصادية. ويعتمد كثير من كبار السن على الضمان الاجتماعي الذي يتلقونه في صورة منح اجتماعية أو معاشات تقاعدية، وهي كثيراً ما تكون غير كافية للتعافي من الخسائر المالية المتعددة التي قد يتكبّدونها جراء الكوارث. وبسبب عدم المساواة بين الجنسين والفجوات في الأجور تميل المعاشات التقاعدية للمسنات إلى الانخفاض مقارنة بالمعاشات التقاعدية للمسنين. وغالباً ما يواجه كبار السن من المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين والأشخاص المتنوعين جنسياً الإقصاء الاجتماعي وقلة الدعم الأسري الأمر الذي يضعهم في أحوال محفوفة بالمخاطر، لا سيما فيما يتعلق بالأمن الاقتصادي والسكني⁽⁵¹⁾. وبالتالي يجد كبار السن هؤلاء أنفسهم في وضع اقتصادي أشدّ ضعفاً يزيد من انكشافهم أمام المخاطر المرتبطة بتغير المناخ والكوارث المصاحبة له.

خامساً - حماية حقوق كبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ

ألف - قبل الكوارث: حقوق كبار السن في التأهب للكوارث والوقاية منها

33 - بالرغم من الاحتياجات الخاصة لكبار السن وأحوال الضعف المفترضة بسبب أعمارهم، كثيراً ما يتعرضون في مجمل تنوعهم للتجاهل في تدابير الوقاية من الكوارث والتأهب لها. وفي أعمال سابقة مقدمة من الخبرة المستقلة الحالية والخبير المستقل السابق⁽⁵²⁾ جرى تحديد عدة توصيات في هذا الصدد.

(48) "The right to adequate housing in older age", submission by HelpAge International to the expert group " meeting on affordable housing and social protection systems for all to address homelessness, United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat), May 2019, p. 4

(49) Milanika S. Turner, "Climate change hazards + social vulnerability = a recipe for disaster", *Generations: Journal of the American Society on Aging*, vol. 46, No. 2 (Summer 2022), pp. 4-5

(50) تقرير مقدم من هيومان رايتس ووتش؛ واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التوصية العامة رقم 6 (1995) الفقرة 17.

(51) A/74/181، الفقرة 46.

(52) A/HRC/30/43/Add.3، الفقرة 114، A/HRC/33/44/Add.1، الفقرة 97، A/HRC/36/48/Add.2، الفقرة 99، A/HRC/39/50/Add.1، الفقرة 106، A/HRC/39/50/Add.2، الفقرة 98 و A/HRC/45/14/Add.2، الفقرة 103.

وينبغي أن تراعى تدابير التأهب للكوارث والوقاية منها كبار السن، ولا سيما الذين يواجهون أشكالاً متعددة ومتقاطعة من التمييز. وعلى سبيل المثال، ذكرت التوصية العامة 27 (2010) للجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة ضرورة أن تكون التدابير المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث متجاوبة مع الشؤون الجنسانية ومراعية لاحتياجات المسنات وجوانب ضعفهن (الفقرة 35).

34 - ويُعد وجود القوانين والسياسات والخطط الفعالة جوهرياً لمنع وتخفيف الضرر الذي تتسبب فيه كوارث المناخ، والتي غالباً ما تكون مباحة أو غير ممكنة التنبؤ بها أو تترتب عليها عواقب غير معروفة. وينبغي أن يتم التخطيط الملائم للكوارث المتصلة بالمناخ على الصعيد الوطني والإقليمي والمحلي، وأن يستند التخطيط إلى بيانات مصنفة ويحمي حقوق الإنسان لكبار السن. وغالباً ما تشير القوانين والسياسات المتصلة بالمناخ والكوارث إلى الفئات الضعيفة على وجه العموم، أو تقتصر على الإشارة إلى فئات محددة من غير كبار السن فتُقصي من ثم الاحتياجات المتميزة والمحددة لكبار السن⁽⁵³⁾. ومن أجل معالجة ذلك ينبغي أن يجري إشراك كبار السن مشاركة واضحة وهادفة في التأهب والتخطيط للكوارث المتصلة بالمناخ.

35 - وأدرجت بعض الدول كبار السن في خططها الوطنية لإدارة استجاباتها للكوارث، وأشارت إليهم في أغلب الأحيان في سياق الفئات السكانية الضعيفة ونوّهت إلى احتياجاتهم الخاصة⁽⁵⁴⁾. وأشار عدد من الدول إلى كبار السن في خططه الوطنية للتكيف مع تغير المناخ، بما في ذلك سلوفاكيا وفنلندا وكوستاريكا⁽⁵⁵⁾. وأدرج كبار السن أيضاً في السياسات والخطط الوطنية المتعلقة بموجات الحر الشديدة⁽⁵⁶⁾. وعلى الصعيد المحلي، كرّست بعض المدن لكبار السن خطة عمل لتزويدهم بالتدفئة، بما في ذلك كولونيا في ألمانيا⁽⁵⁷⁾ وبوينس آيرس⁽⁵⁸⁾. وأعدت مدن أخرى خططاً أعم للتأهب لحالات الطوارئ تستهدف كبار السن ومنها سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁹⁾.

Submission by Philip Oamen. See also United Nations Office for Disaster Risk Reduction, *Regional* (53) *Assessment Report*, p. 98, and submission by HelpAge International

(54) انظر الخطط التي وضعتها رواندا (انظر الرابط <https://reliefweb.int/report/rwanda/national-disaster-risk-management-plan-september-2013>)؛ والفلبين (انظر الرابط www.preventionweb.net/files/62898_nationaldisasterresponseplanforeart.pdf)؛ وكينيا (انظر الرابط [https://modmr.portal.gov.bd/sites/default/files/files/national-disaster-response-plan-modmr.portal.gov.bd/policies/7a9f5844_76c0_46f6_9d8a_5e176d2510b9/SOD%202019%20_English_\(FINAL\).pdf](https://modmr.portal.gov.bd/sites/default/files/files/national-disaster-response-plan-modmr.portal.gov.bd/policies/7a9f5844_76c0_46f6_9d8a_5e176d2510b9/SOD%202019%20_English_(FINAL).pdf)).

(55) تقرير مقدم من كوستاريكا بخصوص قرار مجلس حقوق الإنسان 7/44؛ وخطة فنلندا الوطنية للتكيف مع تغير المناخ لعام 2022، متاح في الرابط https://climate-laws.org/documents/national-climate-change-adaptation-plan-2022_334f، واستراتيجية سلوفاكيا للتكيف مع تغير المناخ (2019-2025/2030).

(56) تقرير مقدم من سويسرا بخصوص قرار مجلس حقوق الإنسان 7/44، "Has the impact of heat waves on mortality changed in France since the European heat wave of summer 2003? A study of the 2006 heat wave", *International Journal of Epidemiology*, vol. 37, No. 2 (April 2008); and *A/HRC/47/46*, para. 60

(57) *A/HRC/47/46*، الفقرة 60.

(58) تقرير مقدم من الأرجنتين.

(59) تقرير مقدم من دانيل أريغوني.

36 - وتكتسي التدابير المتعلقة ببناء قدرة المجتمع على المجابهة أهمية كبيرة في مساعي مكافحة العزلة والإقصاء اللذين يواجههما كبار السن، ولا سيما العائشين بمفردهم. وفي صربيا، ينسق الصليب الأحمر مجموعات للمساعدة الذاتية تشمل كبار السن الذين تتجاوز أعمارهم 65 عاما، ويشغل دوائر هاتفية لمتابعتهم بشكل يومي بغاية أساسية هي محاربة الوحدة والعزلة⁽⁶⁰⁾. ويجرى تشغيل هذه الدوائر الهاتفية أثناء حدوث الموجات الحارة من أجل رصد الأشخاص الأكثر ضعفاً أمام مخاطر الحر الشديد. وتشكل هذه الترتيبات المجتمعية المعروفة سلفاً أداة قيمة لحماية كبار السن وتمكينهم من بناء قدرتهم على الصمود ومجابهة الكوارث الناجمة عن المناخ وقاية لأنفسهم ولمجتمعهم.

37 - وثمة جهود كثيرة متصلة ببناء قدرات التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث يُضطلع بها بقيادة مجتمعية. ورغم الأهمية التي تكتسبها هذه الجهود فإن الدول ربما تكون مفرطة في إظهار اعتمادها على المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني في توفير الرعاية لكبار السن والتأهب للكوارث. بيد أن المسؤولية والالتزام بحماية حقوق الإنسان لكبار السن أثناء الكوارث يقع عبئها في نهاية المطاف على عاتق الدولة.

38 - ولا تعود حساسية كبار السن للتأثر بالكوارث إلى سنهم بشكل كامل، لكن مردها أيضا إلى محدودية الدعم الاجتماعي والمالي والمجتمعي المتاح لهم⁽⁶¹⁾. ولهذا السبب، لن يمكن التهوين من دور أوجه عدم المساواة الهيكلية والمؤسسية القائمة في هذا المقام.

39 - وأحد العوامل الرئيسية المحددة لقدرة كبار السن على التكيف مع تغير المناخ والكوارث المتصلة به هو تمتعهم بالأمن الاقتصادي. ومن ثم يكون وجود نظم مكيّنة للحماية الاجتماعية على جانب كبير من الأهمية لضمان التعافي من الكوارث. وعلى سبيل المثال، مررت حكومة تونغا في عام 2018 مساعدة من خلال نظمتها للرعاية الاجتماعية خصصتها كاستحقاقات للمسنين والمعوقين مستهدفة هاتين الفئتين عمدا لوجودهما في أوضاع شديدة الضعف عقب إعصار غيتا المداري. وبفضل وجود نظام مستقر وفعال للرعاية الاجتماعية، وصلت المساعدة بسرعة إلى المستحقين من أجل استيفاء احتياجاتهم اللاحقة للكارثة⁽⁶²⁾. وتوصي المنظمة الدولية لمساعدة المسنين بأن تُبنى نظم الحماية الاجتماعية "وفقا لتصميم يتضمن خصائص مواجهة الصدمات من أجل دعم قدرة هذه النظم على امتصاص الصدمات" ومنها ما يتعلق بالكوارث الناجمة عن المناخ، وتوصي أيضا بأن تراعي سياسات التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه الأمن الاقتصادي لكبار السن⁽⁶³⁾.

40 - ويحتاج كبار السن إلى التمتع بالسكن اللائق من أجل التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره والتأهب للكوارث والمخاطر الطبيعية المتصلة بالمناخ⁽⁶⁴⁾. وحسبما لاحظ المقرر الخاص المعني بالحقوق في

(60) انظر الرابط www.redcross.org.rs/en/what-we-do/social/ageing-and-older-people/self-help-groups/ والرابط www.redcross.org.rs/en/news/telephone-circles-of-the-red-cross-of-serbia-highlighted-as-an-example-of-good-practice-on-the-red-social-innovation-website.

(61) تقرير مقدم من ليات أيلون وآخرين.

(62) World Bank, "Social protection and disaster recovery", Disaster Recovery Guidance Series (2019), ص 17.

(63) HelpAge, "Things have just gotten worse", ص 34.

(64) A/77/239، الفقرتان 113 و 114.

السكن اللائق كعنصر من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب وبالحق في عدم التمييز في هذا السياق، فإن الظروف الجوية القسوى تخلف آثاراً على قابلية المباني للسكنى والقدرة على تحمل تكاليف الإسكان وتزيد ترسيخ فقر الطاقة الذي يواجه الكثير من الناس اليوم⁽⁶⁵⁾. وينطبق هذا بصفة خاصة على فئة كبار السن الذين يتعرضون لدرجات الحرارة القسوى و يكونون ضمن الأشخاص الذين يرجح أن يعيشوا في مساكن متدنية النوعية تقتصر إلى نُظم العزل أو التدفئة أو التبريد⁽⁶⁶⁾. كذلك يهدد البرد القارس البنية التحتية بما في ذلك شبكات الطرق والكهرباء والمياه مما يشكل مخاطر متزايدة على كبار السن⁽⁶⁷⁾. ومن المرجح أن تواجه كبار السن صعوبات في الحصول على طاقة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة، وفي إجراء عمليات الصيانة والإصلاحات في منازلهم⁽⁶⁸⁾. ويمكن لزيادة استخدام الطاقة المنزلية الناتجة عن تشغيل نظم التدفئة والتبريد خلال الفترات التي تسودها درجات الحرارة القسوى أن تؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي، و يحدث هذه الأمور غالباً في المناطق الحضرية؛ وفي ضوء ذلك تصبح الحملات الوقائية لتأمين المساعدة و سبل النجاة من درجات الحرارة القسوى مطلباً حيوياً⁽⁶⁹⁾.

41 - وربما يكون كبار السن الذين يعيشون في مرافق الرعاية طويلة الأجل هم الأكثر عُرضة للخطر إذا لم يتم مواءمة هذه المؤسسات بشكل صحيح لمواجهة الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. وتقع على عاتق الحكومات مسؤولية ضمان الإيفاء بتدابير التكيف المحددة اللازمة للمرافق العامة والخاصة التي تأوي كبار السن، بما في ذلك دور المسنين ومرافق الرعاية الدائمة. ويمكن تكييف مرافق الرعاية طويلة الأجل ومرافق الرعاية الدائمة للتعامل مع درجات الحرارة القسوى، على سبيل المثال، عن طريق توفير تمويل لتركيب نُظم التدفئة أو التبريد، وضمان توافر "غرفة باردة" لكبار السن في المنازل السكنية، وتوفير التمويل أو الدعم لتركيب وسائل العزل المناسبة⁽⁷⁰⁾. وثمة حالات تكون فيها المولدات الاحتياطية ضرورية⁽⁷¹⁾. ويجب أيضاً أن يكون لدى هذه المرافق خطط طوارئ تتناسب مع الأنواع المختلفة للكوارث⁽⁷²⁾. ويوصى بتحديث هذه الخطط سنوياً وتدريب الموظفين عليها بشكل مناسب وتجربتها كل سنة، و ينبغي أن تتضمن الخطط أحكاماً تتعلق بمواقع السكان، و سبل الاتصال خاصة عندما تكون خدمات الإنترنت والهاتف غير متوافرة، وخطط

(65) A/HRC/52/28، الفقرة 16.

(66) A/HRC/52/28، الفقرات 14 و 16 و 27، و A/HRC/47/46، الفقرة 21.

(67) A/HRC/52/28، الفقرة 16، وانظر أيضاً Heather Chen and others, "From China to Japan, deadly cold is gripping East Asia: Experts say it's the 'new norm'" (متاح في الرابط <https://edition.cnn.com/2023/01/25/asia/east-asia-cold-snap-climate-japan-korea-china-climate-intl-hnk/index.html>).

(68) A/HRC/47/46، الفقرة 21، و A/77/239، الفقرة 40.

(69) تقرير مقدم من الأرجنتين.

(70) ECE، "Older persons in emergency situations"، Policy Brief on Ageing No. 25, November 2020، ص 10.

(71) تقرير مقدم من المركز الدولي لدراسات طول العمر، كندا.

(72) Pan American Health Organization, Guidelines for Mainstreaming the Needs of Older Persons in Disaster Situations in the Caribbean (Washington, D.C., 2012), pp. 23–28.

الإخلاء، والشراكات القائمة مع مقدمي خدمات الطوارئ، و ملاجئ الطوارئ المناسبة وإمدادات الطوارئ المستكملة⁽⁷³⁾.

42 - ومن الضروري في سياق التأهب للكوارث المتصلة بالمناخ أن توجد نظم فعالة للإبلاغ بالمعلومات المتعلقة بالكوارث. فعدم تحذير كبار السن على نحو كاف يزيد من مخاطر تعرّضهم للموت والمرض والإصابة ويحرمهم من وقت ثمين يمكنهم استغلاله في تخزين الأغذية والأدوية الأساسية أو الإخلاء إلى مناطق أكثر أماناً⁽⁷⁴⁾. وتشترط اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة في توصيتها العامة 37 (2018)، توفير معلومات الإنذار المبكر باستخدام تكنولوجيا حديثة ومناسبة ثقافياً ومتاحة ومفتوحة أمام الجميع، بما في ذلك توسيع شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة وتكنولوجيا الاتصال الأخرى الموثوقة والفعالة من حيث التكلفة مثل محطات الإذاعة (الفقرة 54 ج)). وفي العديد من الدول تتمثل الطرق الرئيسية للإنذار المبكر واتصالاته في وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل على الهواتف الذكية. لكن الاعتماد على هذه الأساليب وحدها يُقصي كبار السن الذين قد لا تتاح لهم إمكانية استعمال مثل هذه التكنولوجيا. ويمكن للأمية أن تزيد من محدودية حصول كبار السن على المعلومات⁽⁷⁵⁾. ويتسبب ذلك في زيادة انكالمهم على أفراد الأسرة في الحصول على المعلومات الأساسية التي قد تكون منقذة للحياة.

43 - ونفذت عدة دول نظماً للإنذار المبكر تستهدف تحديداً كبار السن في حالات الكوارث، وتشمل الوسائل التي تستخدمها، إشعارات الطوارئ المسجلة مسبقاً التي تُرسل عبر الهاتف⁽⁷⁶⁾، والتنبهات التي تُبث عبر الإذاعة، والإعلانات على مكبرات الصوت وأنظمة التنبه باستخدام الأعلام⁽⁷⁷⁾. وتعين نُظم الإنذار المبكر المحددة سلفاً والموجهة إلى كبار السن على تمكينهم من التأهب للكوارث في محيطهم الخاص. وفي حالات كثيرة، تكون منظمات المجتمع المدني المحلية أشد فعالية في تبادل الإنذارات المبكرة والمعلومات المتعلقة بالكوارث مع كبار السن من داخل شبكاتهما. وتكتسي نُظم الإنذار المبكر بالأهمية أيضاً للموظفين العاملين في الخدمات التي يعتمد عليها كبار السن. ففي فرنسا، وضعت الحكومة نظاماً للإنذار عن درجات الحرارة المرتفعة يستهدف الأخصائيين الصحيين والاجتماعيين⁽⁷⁸⁾. وبالمثل، وفي أعقاب إعصار كاترينا في الولايات المتحدة، كان أحد الدروس المهمة المستفادة هو ضرورة وجود نُظم إنذار قوية لمقدمي الرعاية المنوطين بالأفراد الضعفاء الموجودين في كنف الرعاية المؤسسية⁽⁷⁹⁾.

44 - ولا بد من تكييف المحتوى المعلوماتي مع النوع المحدد للكوارث، وينبغي أن يكون هذا المحتوى عملياً ومفهوماً لكبار السن بكل تنوعهم، بمن فيهم ذوو الإعاقة. ولا بد أيضاً من إتاحة المعلومات بلغات

(73) McKnights Long-Term Care News blog, 13 September 2019 (متاح في الرابط www.mcknights.com/blogs/climate-change-and-older-adults-lessons-from-canada).

(74) تقرير مقدم من هيومن رايتس ووتش.

(75) تقرير مقدم من الرابطة الدولية لمساعدة المسنين.

(76) تقرير مقدم من دانييل أريغوني.

(77) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "Field discussion guide: cyclone early warning procedures"، 17 June 2018; and Red Cross Red Crescent Magazine, "Raising the flag ahead of disasters" 6 January 2023; (متاح في الرابط www.rcrcmagazine.org/2023/01/bangladesh-raising-the-flag-ahead-of-disasters/).

(78) ECE, "Older persons in emergency situations"، ص 10.

(79) المرجع نفسه، الصفحة 11.

الشعوب الأصلية أو لغات الأقليات حسب الاقتضاء. ويمكن تعزيز التأهب بالتشاور مع كبار السن في مرحلة تصميم المواد الاتصالية ذات العلاقة. وقد تبين للعديد من المجتمعات المحلية أن التوعية المباشرة تمثل استراتيجية فعالة للتكيف مع تأثير الموجات الحارة على كبار السن. وتستخدم بعض المدن قادة أحياء متطوعين يتولون متابعة الأشخاص المعرضين لمستوى مرتفع من الخطر، ويعتمد بعضها الآخر على نظام للرفاق يوفر متطوعين يعملون كأقران للجيران⁽⁸⁰⁾، وتحدد بعض المدن سُبلا للتواصل المباشر مع أطباء الرعاية الأولية أو العاملين الاجتماعيين والصحيين⁽⁸¹⁾.

45 - وينبغي أن تكون البنية التحتية للرعاية الصحية وإمداداتها وموظفوها على أهبة الاستعداد لمواجهة الكوارث المرتبطة بالمناخ. ولا بد أن تكون الخدمات الصحية الحكومية، بما فيها سيارات الإسعاف وخدمات الطوارئ الأخرى جاهزة للاستجابة السريعة للكوارث وأن تولي اهتماما خاصا للاحتياجات المتميزة لكبار السن. ومن الممكن أن يتسبب أي تأخير لا مبرر له في توفير خدمات الطوارئ في حدوث وفيات يمكن تجنبها⁽⁸²⁾. وجرت التوصية في سياق توفير الرعاية الصحية خلال الموجات الحارة بأن يتلقى أطباء الممارسة العامة تدريبات على كيفية علاج المرضى من كبار السن، ويمكن لهؤلاء الأطباء أيضا المساعدة في التعرف على كبار السن الذين قد يكونون معرضين للخطر بشكل خاص.

46 - ويكتسي رفاة مقدمي الرعاية غير الرسميين وقدرتهم على الصمود بأهمية حاسمة لكبار السن المعتمدين على تلقي الرعاية منهم. ويخفف مقدمو الرعاية غير الرسميين الحمل الواقع على الخدمات العامة التي قد تكون مثقلة في أثناء وقوع الكارثة. وعادة ما يكون مقدمو الرعاية غير الرسميين من النساء اللاتي يقمن بأعمال غير مدفوعة الأجر وتكون غالبا غير مرئية. ويمكن إذا ما أُدمج الدعم والاعتراف والتعويض عن هذا العمل أن يساعد في ضمان قدرة مقدمي الرعاية غير الرسميين على توفير الدعم لكبار السن في حالات الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. وعلى سبيل المثال، نشرت الهيئة الوطنية لخدمة المسنين في شيلي دليلا يهدف إلى المساهمة في تحسين نوعية حياة كبار السن من خلال حماية الصحة البدنية والعاطفية والاجتماعية للأشخاص الذين يقدمون لهم الرعاية. ويتضمن الدليل استراتيجيات لحالات الطوارئ والكوارث ويزود كبار السن ومقدمي الرعاية بالمعرفة والأدوات العملية التي تعينهم على التأهب لمثل هذه الأحداث⁽⁸³⁾.

47 - وربما يكون التخطيط لإعادة التوطين تدبيرا وقائيا ضروريا للأشخاص المعرضين لكوارث معتادة أو مستمرة متعلقة بالمناخ، بما في ذلك في المناطق المعرضة للكوارث على نحو خاص أو التي تشهد كارثة بطيئة الحدوث⁽⁸⁴⁾. وبالنسبة للجزر الصغيرة في المحيط الهادئ، على سبيل المثال، كثيرا ما لا تراعي عمليات إعادة التوطين لمواجهة ارتفاع مستوى سطح البحر احتياجات كبار السن مما يتسبب في فقدانهم

(80) مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث PreventionWeb, "How to keep older adults safe during heat waves? Give them a housemate", 13 September 2022.

(81) تقرير مقدم من إيطاليا.

(82) تقرير مقدم من هيومن رايتس ووتش.

(83) تقرير مقدم من شيلي.

(84) A/HRC/42/43، الفقرة 96، و A/HRC/33/44/Add.1، الفقرة 97، و A/HRC/30/43/Add.3، الفقرة 114.

سبل الانتفاع بالخدمات الأساسية الأخرى، بما فيها خدمات التنقل. وقد يفقد كبار السن ذوو الإعاقة إمكانية الوصول إلى حقوق الأغذية الأساسية لاسيما إذا كانوا محدودي الحركة⁽⁸⁵⁾.

باء - أثناء الكوارث: حقوق كبار السن في إدارة الكوارث والاستجابة لها

48 - تتسم الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في طبيعتها وآثارها ببعد مداها وصعوبة التنبؤ بها في كثير من الأحيان. وحتى عندما تتخذ الدول تدابير واسعة النطاق للتأهب والتكيف، قد لا يكون ممكنا منع جميع آثار كوارث المناخ أو تحاشيها. ولا يزال من الضروري وضع تدابير للاستجابة للكوارث حال وقوعها مع حماية حقوق الإنسان لكبار السن في جميع جوانب هذه التدابير⁽⁸⁶⁾. وبالنظر إلى الاحتياجات المتغيرة التي يملها نوع الكارثة، ينبغي أن تكون الاستجابة للكوارث مناسبة ومعلومة لكبار السن وملئمة لاحتياجاتهم فيما يتعلق بتوفير الملاجئ والمرافق المؤقتة والمساعدات الإنسانية والرعاية الصحية والمعلومات المتعلقة بالكارثة نفسها، فضلا عن مكان وكيفية الحصول علي الدعم. ويجب أن تشمل الاستجابة للكوارث أيضا حماية كبار السن من سوء المعاملة وخاصة المسنات⁽⁸⁷⁾.

49 - وعلى الصعيد الإقليمي، يقتضي البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق كبار السن في أفريقيا (المادة 14)، أن تكفل الدول الأطراف، على سبيل الأولوية، تمتع كبار السن بإمكانية الحصول على المساعدة أثناء جهود الإنقاذ والتوطين وإعادة إلى الوطن وغير ذلك من التدخلات؛ و تلقي المساعدة والرعاية الطبية؛ وتلقي المعاملة الإنسانية والحماية والاحترام في جميع الأوقات. وهذه الأولوية التي تعطي لكبار السن حاسمة لأنهم يكونون في أغلب الأحيان آخر من يحصل على المساعدة، مع اعتقاد كثيرين في المنطقة بأن المساعدة يجب أن ينالها الأصغر سنا أولا⁽⁸⁸⁾.

50 - وتعاملت الخبرة المستقلة مع مسألة الاستجابة لحالات الطوارئ في سياق زيارتها القطرية المختلفة⁽⁸⁹⁾. ومن الواجب أن يجري تكييف الاستجابات والخدمات والدعم والمعلومات المتصلة بالشؤون الإنسانية على نحو يتناسب مع الاحتياجات والظروف المحددة لكبار السن دون التمييز على أي أساس⁽⁹⁰⁾. وثمة خطر لحدوث التمييز المرتبط بالعمر في السياسات والخطط سيئة التصميم⁽⁹¹⁾. فكثيرا ما يؤدي عدم فهم كبار السن واحتياجاتهم الخاصة إلى تقديم خدمات غير ملائمة في أثناء وقوع الكوارث⁽⁹²⁾. ويواجه كبار

(85) Pacific Disability Forum, "Disability and climate change in the Pacific: findings from Kiribati, Solomon Islands and Tuvalu", August 2022, ص 27.

(86) خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة، القضية 8، الفقرة 55.

(87) المرجع نفسه.

(88) HelpAge International, "Malawi cyclone Freddy: 'Death toll will rise to at least 300 and possibly 400 in next few days'", 16 March 2023 (www.helpage.org/newsroom/latest-news/malawi-cyclone-freddy/).

(89) A/HRC/36/48/Add.2، الفقرة 99؛ و A/HRC/39/50/Add.1، الفقرة 106؛ و A/HRC/39/50/Add.2، الفقرة 98؛ وانظر أيضا A/HRC/54/26/Add.1 و A/HRC/54/26/Add.2 (مرتقب الصدور).

(90) A/HRC/36/48/Add.2، الفقرة 99؛ و A/HRC/39/50/Add.1، الفقرة 106؛ و A/HRC/39/50/Add.2، الفقرة 98.

(91) A/HRC/48/53، الفقرة 71.

(92) Javeria Afzal, "The hidden victims of Pakistan's floods – the elderly", *Al Jazeera*, 5 October 2022.

السن ذوو الإعاقة مصاعب إضافية في تلقي المعونة والدعم. ومن المرجح أن تضيق عليهم فرصة الحصول على المساعدة بسبب الحواجز المادية والمؤسسية، وأن يواجهوا صعوبات غير متناسبة في الانتفاع بالخدمات الصحية وخدمات إعادة التأهيل⁽⁹³⁾. وقد يحتاج أيضا كبار السن الذين يقومون بأدوار مقدمي الرعاية إلى معونة ودعم مصممين خصيصا لهم⁽⁹⁴⁾.

51 - وفي العديد من الكوارث المرتبطة بالمناخ يلزم إخلاء المجتمعات المتضررة أو إعادة توطينها، إما لمنع وقوع الضرر أو تقليله. وقد يواجه كبار السن ذوو القدرة المحدودة على الحركة صعوبة في الوصول إلى منطقة الأمان. وقد تتحول العاهات البدنية البسيطة التي تتسبب عادة في حد أدنى من الارتباك اليومية إلى عوائق خطيرة أثناء وقوع الكارثة وتقلل من قدرة كبار السن على التكيف⁽⁹⁵⁾. وهذه المسألة ذات شأن، لأن بعض الدول تعطي أولوية الإخلاء أو المساعدة لغير القادرين مطلقا على الحركة دون غيرهم، وبالتالي تتجاهل كبار السن ذوي القدرة المحدودة على الحركة الذين يحتاجون إلى الدعم. ويواجه كبار السن أيضا صعوبات في الوصول إلى وسائل الانتقال التي تُستخدم في عمليات الإخلاء قبل أو أثناء حدوث ظاهرة جوية قصوى. ويمثل إعطاء أولوية صريحة لكبار السن ممارسة فضلى في سياق عمليات الإخلاء تطبقها على سبيل المثال الجمهورية الدومينيكية⁽⁹⁶⁾.

52 - وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتاح لمرافق الرعاية طويلة الأجل والرعاية الدائمة لكبار السن خطط الإخلاء المناسبة. ففي شيلي، على سبيل المثال، يشترط القانون على مرافق الرعاية طويلة الأجل أن تطبق خططا للإخلاء لمواجهة الأنواع المختلفة من حالات الطوارئ، وأن تكون مشتملة على بيان مسارات الإخلاء وإجراءاته ومسؤولياته ومهامه⁽⁹⁷⁾.

53 - وفي بعض الحالات، قد يختار كبار السن عدم الانتقال من مواطنهم من أجل حماية ممتلكاتهم وأراضيهم أو البقاء بالقرب من محيط أو أراضٍ تقليدية مألوفة لهم⁽⁹⁸⁾. وقد يصح ذلك بشكل خاص خلال الكوارث المناخية بطيئة الحدوث مثل ارتفاع مستوى سطح البحر أو حالات الجفاف⁽⁹⁹⁾. ويتخلف كبار السن أيضا عن الانتقال في أثناء الكوارث خوفا من إقبال كاهل أفراد الأسرة المهاجرين. وحيثما يعتمد كبار السن في المناطق الريفية على الزراعة في معاشهم، يمكن أن يترددوا في ترك حيواناتهم وراءهم، وقد تكون هناك حاجة أيضا لتوفير الملاجئ للحيوانات.

54 - ويمثل توفير الإمدادات الأساسية لتلبية الاحتياجات الضرورية جزءا جوهريا من عملية الاستجابة للكوارث. ويحتاج كبار السن إلى ما يكفيهم من الماء والغذاء والدواء والسلع الضرورية الأخرى في أثناء الكوارث المرتبطة بالمناخ. ويجب أن تكون وسائل إيصالها وتوزيعها مفتوحة وغير تمييزية وأن تراعي الظروف الخاصة والمتنوعة لكبار السن. ولا يستطيع العديد من كبار السن الحصول على المعونة بنفس

(93) A/74/186، الفقرة 28.

(94) انظر الرابط <https://manepo.org/stories/margret-banda-cyclone-freddy-survivor/>.

(95) A/HRC/47/46، الفقرة 15.

(96) A/HRC/54/26/Add.3، الفقرة 57 (مرتقب الصدور).

(97) تقرير مقدم من شيلي.

(98) A/77/239، الفقرة 45، و A/HRC/47/46، الفقرة 19.

(99) A/HRC/47/46، الفقرة 19.

الوسائل التي يحصل بها عموم السكان عليها. فقد لا يكون بمقدورهم الاصطفاف في طوابير طويلة أو الانتقال لمسافات بعيدة. وفي بعض الحالات قد تقدم المعونة مقابل العمل⁽¹⁰⁰⁾، أو يتم ببساطة إسقاطها من طائرة⁽¹⁰¹⁾. غير أن مثل هذه النهج تجنح إلى استبعاد كبار السن ولا سيما الذين يعانون مشاكل في الحركة. وبدلاً من اعتماد نهج المقاس الواحد المناسب للجميع، يكون من الأهمية بمكان أن تشرع الوكالات الإنسانية، حيثما أمكن، في البحث أولاً عن المحتاجين في المناطق المتضررة وتسجيلهم ثم تقديم المساعدات إليهم وفقاً لذلك. ففي فلوريدا، على سبيل المثال، يُستخدم رسم الخرائط الجغرافية وبيانات التعداد في تحديد وإنشاء فروع لتوزيع الأغذية والمياه في المناطق التي يقطنها كبار السن. ويقل إنشاء هذه الفروع الوقت اللازم لتوزيع المساعدة ويتيح وقتاً إضافياً للاتصال بكبار السن والوقوف على احتياجاتهم وتجنب اصطفاؤهم في طوابير طويلة أو الانتقال لمسافات بعيدة في أثناء وقوع الكارثة⁽¹⁰²⁾.

55 - وينبغي أن تكون المعونة الإنسانية المقدمة مناسبة لكبار السن وظروفهم الخاصة. ويجب أن يكون الطعام مغذياً وكافياً من حيث الكمية وسهلاً على الهضم والتحصير وملئاً لمختلف الحالات الصحية بما في ذلك لمرضى السكري وارتفاع ضغط الدم⁽¹⁰³⁾. وكبار السن أيضاً احتياجات خاصة فيما يتعلق بمستلزمات العناية الشخصية، وهم على سبيل المثال أكثر عُرضة للإصابة بسلس البول أثناء الكوارث ويحتاجون من ثم إلى إدراج حفاظات البالغين في حزم المساعدة. وينبغي أيضاً أن تراعى احتياجات كبار السن في توزيع الأدوية أثناء الكوارث. وعادة ما تُستبعد في أثناء الكوارث أدوية الأمراض المزمنة، وهو ما يمثل مشكلة بوجه خاص عندما تكون فترة الإنذار السابقة لوقوع الكارثة غير كافية لكبار السن لتخزين أدويتهم⁽¹⁰⁴⁾. وأحد الحلول الممكنة في هذا المقام هو توفير دعم نقدي يُشعر كبار السن بالكرامة والاستقلالية في تحديد خياراتهم الخاصة وشراء ما يحتاجونه من هذه الأدوية⁽¹⁰⁵⁾. وتتوقف فعالية هذا النهج على طبيعة الكارثة ومدى توافر الإمدادات التي يمكن شراؤها وإمكانية الوصول إليها⁽¹⁰⁶⁾.

56 - وكثيراً ما لا يراعى تصميم المأوى المؤقتة وأحوالها احتياجات كبار السن التي يتعين استيفاؤها قبل نقلهم إليها⁽¹⁰⁷⁾. وينبغي بناء ملاجئ كافية في المناطق الحضرية والريفية على السواء. ويجب أن يأخذ تصميم الملاجئ في الاعتبار القرب من مرافق المراحيض أو الحاجة إلى التواجد قرب الأسرة⁽¹⁰⁸⁾. ويمكن أن يشكل وجود درج لدخول المأوى أو الوصول إلى المراحيض عائقاً كبيراً أمام كبار السن. وقد يؤدي عدم

(100) E/2012/51، و E/2012/51/Corr.1، الفقرة 43.

(101) Afzal, "The hidden victims of Pakistan's floods".

(102) United States, Centers for Disease Control and Prevention, "CDC's disaster planning goal: protect vulnerable older adults", ص 13.

(103) E/2012/51 و E/2012/51/Corr.1، الفقرة 43 و A/HRC/47/46، الفقرة 24؛ وانظر أيضاً Afzal, "The hidden victims of Pakistan's floods" and the national disaster response plans of the Philippines, 2014, and Kenya, 2009 (انظر الحاشية 71).

(104) تقرير مقدم هيومن رايتس ووتش.

(105) Afzal, "The hidden victims of Pakistan's floods".

(106) تقرير مقدم من كمبوديا.

(107) Pan American Health Organization, *Guidelines for Mainstreaming the Needs of Older Persons*, pp. 29-34.

(108) A/HRC/47/46، الفقرة 22، و A/HRC/42/43، الفقرة 51.

الحصول على مياه مأمونة صالحة للشرب في أعقاب وقوع كارثة إلى زيادة احتمال إصابة كبار السن بالأمراض المنقولة عن طريق المياه، بما فيها الكوليرا⁽¹⁰⁹⁾. وقد يفقد كبار السن الأجهزة المساعدة أثناء وقوع الكارثة، ويكونون من ثم بحاجة إلى دعم وتسهيلات إضافية في مأويهم. فعلى سبيل المثال، ينبغي تزويد كبار السن الذين يفقدون نظاراتهم بمشاعل تساعد على التنقل في الظلام. وينبغي تصميم المأوي مع مراعاة كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة بتضمينها على سبيل المثال، المنحدرات الضرورية للصعود والهبوط ودرازين اليد وتوفير المراحيض والمياه والمأوى في منسوب واحد⁽¹¹⁰⁾. وقد تكون اعتبارات السلامة في الملاجئ المؤقتة مصدر قلق لكبار السن أيضا ولا سيما المسنات. وقد يشعر كبار السن بالقلق من سرقة ممتلكاتهم الشخصية. ويمثل توفير أماكن خاصة مفصولة على أساس الجنس والعمر وسيلة لمعالجة بعض هذه المخاوف⁽¹¹¹⁾.

57 - وينبغي للدول أيضا أن توفر لكبار السن المشردين المأوى المناسب أثناء وقوع الكوارث. ففي حالة حدوث الموجات الحارة، تطلب إدارة خدمات المشردين في مدينة نيويورك من المستشفيات تخصيص مناطق انتظار للمشردين للاحتواء من الحرارة حتى لو لم يكونوا بحاجة إلى العناية الطبية⁽¹¹²⁾. ويتيح هذا الإجراء دعما حاسما لكبار السن المشردين الذين يتعرضون بشكل غير متناسب للخطر أثناء الموجات الحارة.

58 - ويمكن للكوارث المرتبطة بالمناخ أن تحدث اضطرابا في تقديم الرعاية والخدمات الصحية الضرورية لكبار السن. فقد يحدث نقص في الأدوية الحيوية أو لا تكون متاحة. وفي هذه الأحوال، تكون حياة بعض كبار السن محلا للتهديد⁽¹¹³⁾. ويجب أن يتبع في تقديم الخدمات الصحية أثناء الكارثة نهج قائم على حقوق الإنسان يستند إلى الحق في الاستقلالية والخصوصية والسرية والموافقة المستنيرة وعدم التمييز⁽¹¹⁴⁾. ولا بد من ضمان استمرار تقديم الرعاية الصحية الكافية بما في ذلك علاجات فيروس نقص المناعة البشرية والرعاية المتمشية جنسيا لكبار السن المتحولين جنسيا والأشخاص المتنوعين جنسيا. وفي حالات إخلاء كبار السن، قد يلزم نقل المعدات واللوازم والسجلات الطبية الضرورية عند إخراجهم مما يعقد هذه العملية⁽¹¹⁵⁾. ولذلك تراعي فلوريدا أن يكون المرضى الموجودين في مرافق الرعاية التي تتطلب أجهزة كهربائية مثل أجهزة غسيل الكلى أو أجهزة التنفس الصناعي من بين أول من يتم إخلاؤهم أثناء وقوع الكارثة

HelpAge International, “Older people are ‘worst affected but last to be helped’ following Cyclone Freddy”, 22 March 2023 <https://helpageusa.org/older-people-in-malawi-are-worst-affected-but-last-to-be-helped-following-cyclone-freddy> (متاح في الرابط)
Commission on Human Rights, *National Inquiry on Climate Change Report* (2022), p. 57 (انظر الرابط www.ciel.org/wp-content/uploads/2023/02/CHRP-NICC-Report-2022.pdf).

Dhruba Raj Gautam, “Community-based disaster risk reduction: good practice”, Mercy Corps Nepal, 2009، ص 16.

(111) انظر National disaster response plan of Kenya, 2009.

(112) Lisa Patel and others, “Climate change and extreme heat events: how health systems should prepare”, *NEJM Catalyst*, vol. 3, No. 7 (Massachusetts Medical Society, July 2022)، ص 13.

(113) انظر الرابط www.helpage.org/what-we-do/humanitarian-action/.

(114) اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، التوصية العامة رقم 37 (2018)، الفقرة 68 (و).

(115) A/HRC/47/46، الفقرة 11.

إلى دور أخرى لرعاية المسنين موجودة خارج منطقة الخطر⁽¹¹⁶⁾. وينبغي أن تسعى التدخلات الطبية أثناء الكوارث إلى تخفيف معاناة كبار السن سواء بتقديم التدخلات المنقذة للحياة أو بتوفير الرعاية الملطفة⁽¹¹⁷⁾.

59 - ومن الممكن أن تؤثر الكوارث المرتبطة بالمناخ تأثيراً شديداً في الصحة العقلية لكبار السن. وتظهر البحوث أن الأشخاص الذين يعيشون في مناطق "أكثر عرضة لمخاطر الآثار الناجمة عن تغير المناخ والظواهر الجوية القسوى هم الأكثر حساسية للآثار السلبية على الصحة العقلية"⁽¹¹⁸⁾. وقد يتعرض كبار السن للصدمات أثناء الكارثة بسبب حالة الطوارئ نفسها أو نتيجة لتشيدهم وانفصالهم عن أحبائهم أو إصابتهم، أو بسبب حدوث فقدان في الأرواح أو في المنازل⁽¹¹⁹⁾. ويكون كبار السن الذين يعانون من اعتلالات الصحة العقلية عرضة بوجه خاص للتعرض للعنف والاستغلال والإهمال وسوء المعاملة، وقد يتلقون دعماً اجتماعياً محدوداً بسبب الوصمات التي تُضعف أوامر التواصل الاجتماعي، ومن المرجح أن يعيش هؤلاء الأشخاص من كبار السن في الفقر⁽¹²⁰⁾. ويكون هؤلاء أيضاً عرضة للتخلف عن الركب في الكوارث المتصلة بالمناخ، ومن الأهمية بمكان مراعاة احتياجاتهم الخاصة في مرحلة التأهب للكوارث والاستجابة لها. ويجب أن تراعي تدخلات الرعاية الصحية أيضاً اعتلالات الصحة العقلية لكبار السن.

جيم - بعد الكوارث: حقوق كبار السن في التعافي من الكوارث

60 - بعد انقضاء المرحلة الحادة للكارثة المتصلة بالمناخ، يستمر مفعول آثارها السلبية على كبار السن. وفي الحالات التي تدمر فيها المنازل قد يلزم إعادة الإعمار أو إعادة التوطين. وتُعتبر نظم الحماية الاجتماعية القوية ضرورية للأفراد من ذوي الدخل المنخفض والأفراد العائشين في الفقر من أجل التعافي من مختلف الخسائر المتكبدة في أثناء الكارثة. وقد تتطلب الإصابات والحالات الصحية الأخرى الناجمة عن الكارثة الحصول على رعاية مستمرة، بما في ذلك معالجة اعتلالات الصحة العقلية. وينبغي أن يؤخذ كبار السن في الاعتبار من ناحية احتياجاتهم الخاصة ومن ناحية مساهماتهم في عملية الانعاش بعد انتهاء الكوارث. وتتضمن خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة إجراءات مختلفة موصى بها تتعلق بتعافي كبار السن بعد الكوارث، سواء فيما يتعلق بسياق الحصول على المعونة الإنسانية أو بسياق المساهمات التي يقدمها كبار السن في استعادة تلاحم النسيج الاجتماعي للمجتمعات المحلية⁽¹²¹⁾.

61 - وفي البلدان التي تتعرض لمخاطر متعددة ومتكررة، تضع الكوارث الناجمة عن المناخ ضغوطاً شديدة بشكل خاص على قدرات المجتمعات - وعلى مآلياتها العامة - على تحقيق التعافي⁽¹²²⁾. وفي البلدان

(116) United States, "CDC's disaster planning goal", p. 13

(117) PallCHASE, "Principles of humanitarian palliative care", 2021

(118) تقرير مقدم من هيومن رايتس ووتش.

(119) Mia A. Benevolenza and LeaAnne DeRigne, "The impact of climate change and natural disasters on vulnerable populations: a systematic review of literature", *Journal of Human Behavior in the Social Environment*, vol. 29, No. 2 (2019) ص 266.

(120) نيات أيلون وآخرون، "Climate change and mental health of older persons: a human rights imperative", *American Journal of Geriatric Psychiatry*, vol. 29, No. 10 (2021) ص 2.

(121) خطة عمل مدريد الدولية المتعلقة بالشيخوخة، القضية 8، الفقرتان 55 و 56.

(122) A/HRC/42/43/Add.2، الفقرة 34.

النامية وأقل البلدان نموا التي تشتت فيها حدة الضرر الناجم عن تغير المناخ، تكون قدرة الدولة على تقديم الدعم المناسب والضروري المطلوب لتعافي كبار السن من هذه الكوارث محدودة. وفي مثل هذه الحالات، يكون تقديم المساعدة والتعاون على الصعيد الدولي من أجل التعافي من الكوارث الناجمة عن تغير المناخ بالغ الأهمية بصفة خاصة.

62 - ورغم الاحتياجات والتحديات الخاصة التي يواجهها كبار السن، فإن بإمكانهم تقديم وإنجاز مساهمات مهمة في إدارة الكوارث والتعافي منها في مرحلة ما بعد الكارثة، فضلا عن التكيف مع المناخ⁽¹²³⁾. وعلى سبيل المثال، فإن كون كبار السن قد نجوا من كوارث مماثلة في الماضي ونجحوا في إعادة بناء حياتهم بصير مصدر إلهام لأفراد المجتمع الآخرين لمواصلة الصمود. ويقوم عديد من كبار السن أيضا برعاية أفراد الأسرة والجيران والحيوانات أثناء الكوارث وبعدها⁽¹²⁴⁾. ويستخدم آخرون وقتهم للتطوع وتقديم المساعدة في إعادة بناء المجتمعات والتأهب لمواجهة أي كوارث مستقبلية⁽¹²⁵⁾. وعادة ما يحوز كبار السن من الشعوب الأصلية معارف تقليدية، بما في ذلك معارف تتعلق بإدارة الكوارث⁽¹²⁶⁾.

63 - وبالرغم من وجود عدة عوامل تساهم في الهجرة والنزوح، فإن حدوث الكوارث المرتبطة بالمناخ بات عاملا متزايدا الأهمية في هذا السياق⁽¹²⁷⁾. وليست الكوارث قصيرة الأجل وحدها التي تساهم في هذه الظاهرة، فهناك أيضا الكوارث المناخية بطيئة الحدوث مثل الجفاف وتآكل السواحل وارتفاع مستوى سطح البحر. ومن الأمور الكاشفة أن 90 في المائة من اللاجئين، ومعظم النازحين داخليا، يأتون من بلدان شديدة التأثر بتغير المناخ⁽¹²⁸⁾. وتؤثر الهجرة المرتبطة بالمناخ أيضا على المتخلفين عن الركب، والذين تضيق أمامهم إمكانية اللجوء إلى الهجرة كاستراتيجية للتكيف مع المناخ⁽¹²⁹⁾. أما كبار السن الذين يتخلفون عن ركب الهجرة فيتركون ليواجهوا آثار تغير المناخ بدعم مجتمعي وموارد أقل من ذي قبل.

64 - وقد تتسبب الكوارث الناجمة عن تغير المناخ في دمار جزئي أو كلي للمنازل، ويجب أن تراعي جهود الإنعاش الاحتياجات السكنية الخاصة لكبار السن. ويواجه بعض كبار السن عراقيل غير متناسبة في العودة إلى أراضيهم أو دُورهم، وقد تجعل القيود المادية عادة بناء وإصلاح منازلهم المتضررة أمرا صعبا⁽¹³⁰⁾. ويؤدي الافتقار إلى السكن اللائق، بما في ذلك العيش في الملاجئ المؤقتة إلى تعريض كبار السن للبرد والرطوبة والحرارة ويتسبب في محدودية حصولهم على المياه الصالحة للشرب ومعاونة الاكتظاظ، وكلها أمور تؤثر سلبا على صحتهم⁽¹³¹⁾. وبالإضافة إلى ذلك، قد تكون فرص حصول كبار السن على سبل

(123) A/HRC/42/43، الفقرة 35.

(124) Pan American Health Organization, *Guidelines for Mainstreaming the Needs of Older Persons*, p. 9

(125) مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، *تقرير التقييم القطري* ص 94.

(126) مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، "Words into action: using traditional and Indigenous knowledges for disaster risk reduction", 2022.

(127) A/HRC/47/46، الفقرة 14.

(128) A/77/549، الفقرة 35.

(129) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "Human rights, climate change and migration in the Sahel", 2021, p. 10.

(130) A/HRC/47/46، الفقرتان 16 و 22، و A/77/239، الفقرة 40.

(131) A/77/239، الفقرة 44؛ انظر أيضا، ECE، "Older persons in emergency situations"، p. 17.

العيش محدودة بعد وقوع الكارثة إما بسبب دمار البنية التحتية أو نزوح السكان. وقد يواجه مزارعو الكفاف من كبار السن فقدان المحاصيل أو الماشية، مما يجعل إعادة بناء حياتهم مهمة يصعب عليهم تحملها بوجه خاص.

65 - ونظرا للأهمية التي يمثلها الإسكان في التعافي من الكوارث، تضع العديد من الحكومات برامج وخطا للأشخاص المتضررين للحصول على المعونة والدعم من أجل إعادة بناء منازلهم أو تأمين مساكن جديدة لهم. وكثيرا ما يواجه كبار السن عقبات مالية في هذا السياق بسبب افتقارهم إلى تعويضات التأمين أو محدودية مواردهم المالية أو ضعف جدارتهم الائتمانية. وفي بعض الأحيان، تكون هذه العراقيل غير المتناسبة الحائلة دون الحصول على الدعم الرسمي نتيجة لاستبعاد المسنين من المعونة⁽¹³²⁾. فعلى سبيل المثال، قد يبقى كبار السن في ملاجئ ومخيمات مؤقتة بعد وقوع الكارثة لأنهم يُعاملون باعتبارهم غير مؤهلين للحصول على قروض تساعد على إعادة بناء منازلهم وحياتهم. ويعزى ذلك جزئيا إلى الافتراض بأن كبار السن غير منتجين وبالتالي لا يستطيعون سداد القروض رغم الأدلة التي تبرهن على أن كبار السن هم في الواقع الأقل احتمالا في التخلف عن سداد القروض⁽¹³³⁾. وتشمل الممارسات الفضلى في هذا الصدد برامج المعونة المالية والمساعدة السكنية التي تعطي أولوية لكبار السن⁽¹³⁴⁾. وعند إصلاح الأضرار التي تلحق بالبنية التحتية العامة والأعطال التي تصيب الخدمات الأساسية، لا بد من النظر في احتياجات كبار السن. وفي فلوريدا، تُعطى مرافق الرعاية طويلة الأجل أولوية في جهود استعادة الخدمات الأساسية بعد وقوع الكارثة⁽¹³⁵⁾.

66 - وتتسبب الزيادة في تواتر الكوارث المتصلة بالمناخ وشدتها في وضع أعباء على موارد الخدمات الاجتماعية وقدراتها. وبالإضافة إلى المعونة المالية لتلبية الاحتياجات المتصلة بالإسكان، قد يحتاج كبار السن إلى مساعدة ودعم ماليين إضافيين ومساندة في أعقاب الكارثة الناجمة عن تغير المناخ. وقد ينتقص ذلك من الرعاية والدعم الرسميين المقدمين لكبار السن. وربما تتضاءل أيضا الرعاية والدعم غير الرسميين بسبب هجرة الأجيال الشابة بعيدا عن المناطق المتأثرة بالمناخ⁽¹³⁶⁾. وفي أحيان كثيرة، تؤثر الكوارث على تقديم الخدمات الاجتماعية لكبار السن، وتحدّ من إمكانية حصولهم على المنح الاجتماعية والمعاشات التقاعدية الحيوية المستحقة لهم. ويمكن أن يحدث ذلك بسبب فقدان وثائق الهوية أو بطاقات الضمان الاجتماعي التي تتطلبها الحكومة. وتسهم صعوبة الحركة أيضا في عدم قدرة كبار السن على الحصول على المعاشات التقاعدية أو الحماية الاجتماعية.

(132) A/HRC/47/46، الفقرتان 16 و 22.

(133) American Association of Retired Persons, "Aging readiness and competitiveness (ARC) 4.0: Malawi"

(134) United States, Department of Homeland Security, climate action plan, September 2021, priority

action 3؛ و A/HRC/47/46، para. 61؛ و ECE, "Older persons in emergency situations", p. 17; and

(135) United States, "CDC's disaster planning goal", ص 13.

(136) A/HRC/47/46، الفقرة 26.

- 67 - وأيا كان الشكل الذي قد تتخذه المساعدة الاجتماعية أو المعونة العوئية في حالات الكوارث، فإن المعلومات المتعلقة بالمساعدة المتاحة (المالية أو غير المالية) تحتاج إلى تكييفها مع احتياجات كبار السن، وتضمينها تعليمات واضحة بشأن أهلية استحقاقها وسبل الحصول عليها⁽¹³⁷⁾.
- 68 - وبعد وقوع الكارثة، يستمر العديد من كبار السن بحاجة إلى رعاية صحتهم البدنية والعقلية. وقد تتفاقم ظروفهم الصحية السابقة نتيجة للكارثة،، وكثيرا ما يستغرق كبار السن وقتا أطول للتعافي بدنيا، وربما تتسبب الكوارث أيضا في آثار سلبية على قدرات كبار السن الإدراكية وذاكرتهم⁽¹³⁸⁾. وينبغي أن يستمر تقديم الرعاية الطبية خلال مرحلة ما بعد الكارثة إلى أن يتعافى كبار السن.
- 69 - وقد يتسبب حدوث كارثة ناجمة عن تغير المناخ في نشوء حالات جديدة للصحة العقلية، بما في ذلك على سبيل المثال الإصابة بالهلع والصدمة والقلق والاكتئاب والإجهاد اللاحق للصدمة⁽¹³⁹⁾. وربما صارح كبار السن الذين فقدوا أبناءً أو أحفادا ذنب الناجين. وبالرغم من ذلك، قد يكون كبار السن أيضا أكثر عزوفا عن التماس الدعم في مجال الصحة العقلية⁽¹⁴⁰⁾. وينبغي أن تتصدى استجابات الرعاية الصحية خلال مرحلة التعافي من الكوارث لمثل هذه التحديات في مجال الصحة العقلية لكبار السن.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

- 70 - شدد مجلس حقوق الإنسان في الفقرة 7 من قراره 3/48 على ضرورة معرفة احتياجات كبار السن ومشاركتهم المجدية، إلى جانب منظماتهم، في مراحل الجاهزية والاستجابة والتعافي في حالات الطوارئ، بما فيها الأوبئة وتغير المناخ وتدابير الحد من مخاطر الكوارث والقدرة على الصمود، وعلى ضمان ألا تشتمل خطط الطوارئ والاستجابات لها على أفكار نمطية وأوجه تحيز تنطوي على تمييز ضد كبار السن. وفي هذا التقرير، تناولت الخبيرة المستقلة مسألة حقوق كبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، وكيفية المضي قُدما للبناء للمستقبل بقدر أكبر من الإنصاف من أجل دعم حقوق كبار السن في التأهب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها، فضلا عن التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه.
- 71 - بيد أن الإطار الدولي الحالي لحقوق الإنسان يقصر عن توفير حماية كافية لحقوق كبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. ويتسبب عدم وجود صك دولي شامل ملزم قانونا بشأن حقوق كبار السن في وجود ثغرات كبيرة، بما في ذلك في سياق المخاطر غير المتناسبة التي يواجهها كبار السن من جراء تغير المناخ والكوارث الناجمة عن تغير المناخ. وعلاوة على ذلك، يتسبب عدم وجود التزامات واضحة وملزمة كافية لحقوق الإنسان لكبار السن، بما في ذلك عدم التمييز على أساس السن، في قلة فرص اللجوء إلى العدالة.

(137) A/HRC/42/43/Add.2، الفقرة 89.

(138) A/HRC/47/46، الفقرة 11.

(139) أيلون وآخرون، "Climate change and mental health of older persons"، p. 2.

(140) A/HRC/47/46، الفقرة 12.

ألف - توصيات مقدمة إلى الدول

صك دولي ملزم قانونا

72 - ينبغي للدول اعتماد صك دولي ملزم قانونا بشأن حقوق الإنسان لكبار السن لسدّ ثغرات الحماية في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. ويوفر وجود الصك أفضل حماية لحقوق الإنسان لكبار السن. ويجب أن تتضمن صياغة هذه الاتفاقية إتاحة مشاركة ذات مغزى من جانب كبار السن بكل تنوعهم، والمنظمات التي تمثلهم ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

73 - وعلاوة على ذلك، ينبغي للدول أن تنفذ على نحو أفضل الإطار الحالي لحقوق الإنسان وأن تأخذ في الاعتبار كبار السن بوصفهم فئة غير متجانسة تعيش أوضاعا هشة، وأن تشرك كبار السن في إجراءاتها المتعلقة بالرصد والإبلاغ.

الأطر القانونية والمتعلقة بالسياسات

74 - يجب أن تكون القوانين والسياسات المتعلقة بالتأهب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها متسقة مع حقوق الإنسان، بما في ذلك مع مبادئ المساواة وعدم التمييز، وأن تراعي الاحتياجات الخاصة لكبار السن بكل تنوعهم.

75 - ويجب على الدول أن تتأهب لمواجهة الكوارث الناجمة عن تغير المناخ بوضع وتنفيذ تشريعات وسياسات مراعية للسن ومتجاوبة مع الفوارق بين الجنسين، وأن تستند إلى أفضل الممارسات والمبادئ التوجيهية والمعايير القائمة في مجال الحد من مخاطر الكوارث، فضلا عن التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه. وينبغي أن تكون هذه التدابير مرنة على النحو المناسب لمراعاة مختلف أنواع الكوارث المتصلة بتغير المناخ، وعدم التيقن المتأصل فيها وعدم إمكانية التنبؤ بها.

76 - وينبغي للدول، بالإضافة إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية حقوق كبار السن وفقا لالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان، أن تيسر وتعزز جهود المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني لدعم كبار السن قبل الكوارث الناجمة عن تغير المناخ وأثناءها وبعدها.

البيانات

77 - تمثل البيانات المتعلقة بكبار السن شرطا أساسيا من أجل الحد من أخطار الكوارث بشكل فعال، ويجب أن يجري تصنيفها حسب العمر ونوع الجنس والمتغيرات الاجتماعية والديمغرافية الأخرى. وينبغي إجراء تقييمات للاحتياجات قبل وقوع الكارثة، ولا سيما في المناطق المعرضة للكوارث، وينبغي أن تتضمن معلومات من قبيل العمر والجنس والعرق والأصل الإثني وأحوال السكن والاحتياجات الصحية وحالة الإعاقة والحالة الاجتماعية والاقتصادية.

78 - وينبغي تعزيز وتيسير تبادل البيانات الحاسمة بشأن كبار السن وتغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث.

المشاركة

79 - يجب أن تتاح لكبار السن فرص مجددة للمشاركة في جميع جوانب التأهب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها. وينبغي أن تجري استشارتهم وإشراكهم في جمع البيانات، ووضع أطر القوانين والسياسات، وعمليات صنع القرار ذات الصلة. وتلاحظ الخبرة المستقلة أن كبار السن، ولا سيما كبار السن من الشعوب الأصلية، ينبغي أن يكون لهم انطلاقة من معارفهم وخبراتهم دور مهم في بناء القدرات من أجل التكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره والحد من مخاطر الكوارث.

الاتصال

80 - ينبغي تزويد جميع كبار السن بمعلومات يسهل الاطلاع إليها وفهمها وقرأتها عن تغير المناخ والكوارث ذات الصلة، بما في ذلك بلغات الشعوب الأصلية والأقليات. وينبغي أن تكون أي حملات للتوعية بهذه القضايا شاملة للسن. وفي الحالات التي قد يتأثر فيها كبار السن متأثراً مباشراً بالكارثة، يجب أن يتلقوا معلومات ميسورة بشأن هذه الكارثة والمخاطر المرتبطة بها والإجراءات الموصى بها للحد من الضرر، فضلاً عن مكان وكيفية الحصول على أي مساعدة قد يحتاجون إليها.

81 - وينبغي، على وجه الخصوص، أن يُكفل في نظم الإنذار المبكر استخدام تكنولوجيا فعالة من حيث التكلفة وميسورة وأساليب اتصال متنوعة، بما في ذلك استخدام شبكات المجتمع المدني لضمان الوصول إلى جميع كبار السن، بمن فيهم أولئك الذين لا يستطيعون الحصول على التكنولوجيا أو الذين قد يكونون من ضعاف البصر أو السمع.

الإسكان والبنى التحتية

82 - يجب على الدول أن تكفل لكبار السن إمكانية الحصول على سكن اجتماعي أو سكن ميسور التكلفة في مكان يكون غير معرض للكوارث بشكل مفرط، وأن يشمل نظم التدفئة والتبريد الملائمة وخدمات الصرف الصحي المناسبة ووسائل العزل الكافية، وإمكانية الحصول بأسعار معقولة إلى طاقة آمنة ونظيفة وصحية ومستدامة.

83 - ويجب تصميم مرافق الرعاية طويلة الأجل وتجهيزها لمواجهة الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، بما في ذلك من خلال وضع خطط الطوارئ والإخلاء المناسبة، وتدريب الموظفين، وتوفير إمدادات الطوارئ، واستخدام المولدات عند الضرورة.

84 - ويجب على الدول أن تكيف الخدمات العامة والبنية التحتية حتى تكون قادرة على تحمّل الظواهر الجوية القاسية ودرجات الحرارة القصوى من أجل تجنب الأعطال التي تؤثر بشكل غير متناسب على كبار السن.

85 - وينبغي أن تضمن العمليات المخطط لها لإعادة التوطين المراعاة الدقيقة للاحتياجات المتميزة لكبار السن، وأن تستند إلى المعايير والمبادئ التوجيهية وأفضل الممارسات القائمة مثل، المبادئ التوجيهية العملية لحماية الأشخاص في حالات الكوارث الطبيعية الصادرة عن اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ومبادئ شبه الجزيرة بشأن النزوح بسبب المناخ في داخل الدول، والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالنزوح الداخلي.

الاستجابة للكوارث

86 - ينبغي أن تكون أنشطة الاستجابة للكوارث التي تضطلع بها الجهات الحكومية والجهات الفاعلة غير الحكومية مصممة على نحو ملائم لمعالجة الاحتياجات والظروف المحددة لكبار السن. ويشمل ذلك إعطاء الأولوية لكبار السن حيثما كان ذلك ضرورياً، وكفالة أن يكون الدعم والإغاثة المقدمان مناسبين ومتاحين لكبار السن.

87 - ويجب أن يتلقى العاملون في مجال الإغاثة تدريباً لضمان احترامهم لحقوق الإنسان لكبار السن وحمايتهم من خطر زيادة العنف والاستغلال وسوء المعاملة أثناء وقوع الكوارث الناجمة عن تغير المناخ، ولا سيما المسنّات المعرضات للخطر بشكل غير متناسب.

الإخلاء والسكن المؤقت

88 - يجب إعطاء الأولوية لكبار السن في جهود الإخلاء بغض النظر عن مستوى قدرتهم على الحركة. وينبغي أن تزوّد مرافق الإسكان طويل الأجل ومرافق الرعاية لكبار السن بخطط للإخلاء وأن تُكفل لها الأولوية المناسبة.

89 - ويجب أن تكون المأوى المؤقتة ملائمة وآمنة ويتيسر وصول كبار السن إليها ولا سيما كبار السن من ذوي الإعاقة، وأن تكون مراعية لاحتياجاتهم الخاصة.

المساعدة الإنسانية

90 - ينبغي أن يحصل كبار السن على الأغذية والأدوية والإمدادات الأخرى الملائمة لاحتياجاتهم وظروفهم الخاصة. ويجب كذلك أن يكون إيصال هذه المعونة وتوزيعها ميسوراً ومناسباً لكبار السن.

91 - وينبغي أن يتلقى العاملون في المجال الإنساني الذين يتولون تقديم هذه المعونة تدريباً لضمان عدم تأثر قراراتهم بالتمييز ضد المسنين والتمييز المتصل بالسن، ومعاملتهم كبار السن بكرامة واحترام.

الرعاية الصحية

92 - يجب أن تكون الرعاية الصحية المقدمة في أثناء الكارثة متاحة ومستجيبة للعمر، ويجب أن تشمل الرعاية من الأمراض المزمنة والرعاية الملطفة ودعم الصحة العقلية. ويجب تعزيز حقوق الإنسان لكبار السن، بما في ذلك استقلاليتهم وخصوصيتهم وسريتهم وموافقتهم المستنيرة واختياراتهم في كل مرحلة من مراحل الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. ولذلك يوصى بأن يتلقى مقدمو الرعاية تدريباً على الكوارث والحد من المخاطر وأن يزودوا بالدعم اللازم لتلبية احتياجاتهم الخاصة.

استعادة القدرة على العمل بعد الكوارث

93 - توصي الخبرة المستقلة بوضع تدابير هادفة لضمان تلقي كبار السن المساعدة في مرحلة ما بعد الكوارث وحصول كبار السن النازحين على الدعم من أجل احتياز السلع والخدمات الأساسية. وينبغي للدول أن تكفل على وجه الخصوص عدم التمييز ضد كبار السن المنتمين إلى جماعات إثنية وعرقية في سياق المساعدة على التعافي من الكوارث، بما في ذلك حصولهم على المعونة المالية.

94 - وينبغي للدول أن تيسر الانتفاع بالمعونة والقروض والخطط المتصلة بالتعافي من الكوارث، بما في ذلك عن طريق توفير معلومات واضحة وسهلة الفهم عن مكان وكيفية الحصول على المساعدة الحكومية أو المساعدة الخاصة ذات الصلة.

95 - ويجب على الدول أن تدعم الأنشطة الاقتصادية لكبار السن، وأن تتخذ تدابير لضمان استمرار قدرتهم على الحصول على استحقاقات المعاشات التقاعدية وأي مساعدة اجتماعية أخرى تستحق لهم في أثناء وقوع الكارثة وبعدها.

التخفيف من آثار تغير المناخ

96 - يجب على الدول أن تتخذ إجراءات للتخفيف من الضرر الناجم عن تغير المناخ من خلال التقليل من اعتمادها على الوقود الأحفوري والحد من انبعاث غازات الدفيئة، بما في ذلك عن طريق مساءلة الجهات الفاعلة من الشركات؛ والوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقات الدولية المتعلقة بالمناخ؛ وتقديم المساعدة والتعاون على الصعيد الدولي في سياق التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه ومعالجة الخسائر والأضرار الناجمة عنه.

باء - توصيات مقدمة إلى وكالات الأمم المتحدة

97 - ينبغي لبرامج الأمم المتحدة وصناديقها ووكالاتها أن تدرج حقوق كبار السن في خطط عملها، وأن تولي اهتماما خاصا لكبار السن في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. ويجب على وجه الخصوص على الجهات العاملة في مجالات تغير المناخ أو الحد من مخاطر الكوارث اتخاذ تدابير محددة لإشراك كبار السن في عملها عن طريق جملة أمور منها، اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان مراعاة للعمر.

جيم - توصيات مقدمة إلى المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية

98 - تشجع الخبرة المستقلة المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية على تناول القضايا المتصلة بتمتع كبار السن بجميع حقوق الإنسان في سياق الكوارث الناجمة عن تغير المناخ.

99 - وينبغي الاعتراف بكبار السن كمورد في بناء المجتمعات وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث الناجمة عن تغير المناخ. وينبغي تعزيز مشاركتهم في منظمات المجتمع المدني وروابط كبار السن وتيسيرها.